



شرح

ديوان حلف النيل

بفكره

السيد الدكتور محمد عيسى

مصدر بمقدمة : للدكتور زكي مبارك : في تعريف الديوان

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٥ م

حقوق الطبع محفوظة للشارح

يطلب من

الملكة المحمدية بنجاية ببيان الجامع الذي يصدر

المطبعة المحمدية بالقاهرة

تليفون - ٥٣٠٦٧

مصادر الكتاب

- الآغاني . لآبي الفرج الاصبهاني
الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء . للمرزباني
عنوان المرقصات والمطربات . لابن سعيد المغربي
لسان العرب . لابن منظور
فحول الادب . للآعلم
خزائنه الادب . للبغدادى
الحيوان . لآجاحظ
شعراء النصرانية . للقس لويس شيخو
معجم البلدان . للبكرى
شرح المفضليات . لابن الاثير
العقد المرید . لابن عبد ربه
الشعر والشعراء . لابن قتيبه
طبقات الشعراء لابن سلام
رسالة الغفران . لآبي العلاء المعرى

مقدمة ديوان

بقلم الدكتور زكي مبارك

إي والله ! هذه مقدمة ديوان !

ولكن هل هذا ديوان ؟

نحن في بلد الأحجام والمكايل والموازين . والديوان فيه ديوان !
أما القصائد التي تعد أياتها عدأ فليست بديوان ، وليست خليفة بأن
يهتم بها ناشر أو شارح ، وإن تكلف الغيرة على الأدب والبيان !
كذلك حدثت نفسي حين زارني الأديب « السيد أحمد صقر »
وطلب مني أن أكتب مقدمة لهذا الديوان .

فقد كنت طالباً في الأزهر قبل أن يولد هذا الأديب ، وكان
الأزهر لذلك العهد لا يعترف بالذاتية الأدبية ، ولا يشجع أحداً
على رواية الشعر ، ولا يمر فيه البيت إلا باسم الاعراب !
وكنت وأنا طالب في الأزهر أحفظ الشعر سرأ وأنظمه سرأ ،
لأن نظم الشعر كان ينافي الأزهرية الصحيحة ، وكان الاهتمام به
من سمات الغافلين عن حقائق المتون والشروح والحواشي والتقارير !
لذلك طربت حين سئلت كتابة هذه المقدمة ، فقد تيقنت أن
الأزهر رفع الرقابة عن النزعة الأدبية ، وبدأ يتسم لمن يشرحون
دواوين الأدب وهم طلاب

ولأقيد أن شارح هذا الديوان طالب بالقسم الثانوى ولما يبلغ العشرين ، والعشرون ليست بالسن القليل ، أو القليلة إن شئتم ، لكنها فى حى الأزهر أقل من القليل !

ولأقيد أيضا أن فى مقدور هذا الشاب أن يكون أديبا ، إن جرى على الفطرة ، وأطاع الطبع ، وفهم أن الأدب بحر عجاج وأن لا سبيل إلى الفوز إلا بالجد الموصول

ولأقيد أيضا أن دنيا الأزهر دنيا ضيقة الأرجاء ، ولا مفر للأديب من تنسم الهواء فى جو أنقى وأوسع .

فليتذكر ذلك أدباء الشباب فى الأزهر الشريف ، وليعرفوا أن فى مصر معاهد تعرف الأدب خيرا مما يعرفون ، وتدرس العربية خيرا مما يدرسون ، وتعرف فوق هذا وذاك أن فى الشرق والغرب علوما يجب أن تدرس ، وأن فى كل شيء مجالا للتأمل والدرس والاستقراء .

مالى ولهذا ؟ إنما أمهد لشرح ديوان « علقمة الفحل » فلنترك الأزهرين إلى المقادير ولنعد إلى الديوان

قلت إن هذا ديوان صغير ، فلا نص على أن العناية به تدل على فهم وذكاء . أليس علقمة قريع امرئ القيس ؟ فهو إذ من أعلام الشعراء الذين شغلوا الناس فى أيام الجاهلية ، وكان شعراء الجاهلية قدوة فى البيان

والأدب الجاهلى هو الأصل الأصيل للغة العربية ، والأديب

مستول عن تعرف ذلك الأصل وإن بداله غريب الوجه ، في
زمن قل فيه من يحفظ الأصول

فلا تستقلوا هذه القصائد والمقطوعات والآيات ، فان الجوهر
الجيد ليس فيه قليل

وتذكروا أن أسلافكم كانوا يتواصون بحفظ الذخائر الأدبية
واللغوية ، والشعر الأصيل من أنفس الذخائر والأعلاق ، وإن عز
عليكم فهمه في بعض الأحيان .

إن كلية الآداب بالجامعة المصرية تفرض على طلبة اللغة العربية
التعرف إلى العبرية والسريانية ، فان فاتكم ذلك يا أهل الأزهر ،
فلا يفتكم أن تتعرفوا إلى شعر علقمة وأمثاله من الذين كادوا
يعاصرون لغة القرآن

قد تقولون : إن علقمة شغل نفسه بوصف الناقة في أكثر
القصائد ، وقد تعدون هذا من التوافه في عالم البيان
فاعرفوا الآن أن وصف الناقة لم يكن من اللغو والفضول :
فالناقة في بلاد العرب حيوان جميل جدا



ومن « الجمل » جاء « الجمال » لوتعلمون
إن أهل مصر ينظرون إلى الجمل فلا يرون فيه جمالا . وفاتهم

ان الجمل فى بلادهم يأكل غير طعامه ، فيكبر بطنه من وفرة البرسيم والماء ، وتنمحي منه آيات الجمال ؛ والجمل فى مصر غريب لم يعرفه المصريون فى الزمن القديم ، ولكنه فى بلاد العرب حيوان جميل عرف البادية وعرفته منذ ألوف السنين . فان رابكم الاكثر من وصف الناقة فلا تلوموا الشاعر ، ولكن لوموا أنفسكم فأتتم الذين اكتفيتم بمرايض « القبلة القديمة » ولم تسيروا فى الأرض فتظنوا كيف أنعم الله على « الجمال » بالجمال .

على أن أهلينا فى « سنتريس » لم يفهم هذا المعنى ، وعهدى بهم يقولون فى وصف الفتاة الهيفاء : « صبية كالناقة » ولولا جمال الناقة ما شبهوا بها الخريدة العطبول .

ومعاذ الأدب أن نقول إن هذا خير ما عرف علقمة الفحل فى ديوانه إشارات نفسية واجتماعية ، جدرة بأن تقربه من أذهان أهل العصر الحديث . أليس هو الذى يقول :

وقد يعقل القل الفتى دون همه وقد كان لولا القل طلاع أنجد
وله من أمثال هذه الحكمة أشياء كثيرة لا يزال يرحب بها
الذوق ، يجدها القارىء فى ثنايا الديوان .

أما بعد : فانى أشكر لهذا الشاب عنايته بشرح هذا الديوان ونشره ، وأرجو أن يكون قدوة لأمثاله من طلبة الأزهر الشريف ... والسلام ؟

« زكى مبارك »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

طَحَابِي فِي عُلُقَمَةٍ قَلْبٍ نَابُضٍ ، كَلَّفَنِي صَوْعَ قَرِيضِهِ ، وَجَشَّيْنِي تَبْيَانِ
غَرِيْبِهِ ، وَحَدَا بِي إِلَى نَشْرِ دِيْوَانِهِ عَلَى أُنْبَاءِ الْفَصْحَى ذَوِي الْحَرْصِ وَالْكَلْبِ
عَلَى تَرَاثِ الْأَجْدَادِ . فَصَدَعْتُ بِأَمْرِهِ ، وَاسْتَسَلِمْتُ لَوْحِيهِ ، وَشَرَعْتُ
أَنْقُبُ عَنْ دُرَرِهِ الْمَتَاثِرَةِ حَتَّى جَمَعْتُهَا ، وَنَظَّمْتُهَا فِي هَذَا الْعَقْدِ مِنْ يَلَّةٍ بِشَرْحِ
مَوْجَزٍ يَذَلُّ مِنْ شَامِسِهَا ، وَيُسَلِّسُ مِنْ قِيَادِهَا ، وَيَدْنِي مِنْ بَعِيدِهَا وَصَدْرَتُهُ
بِمُقَدِّمَةٍ مُبْتَدَعَةٍ فِي تَارِيخِ الشَّاعِرِ وَأَنْبَاءِهِ وَآرَاءِ الْأَدْبَاءِ فِي شَعْرِهِ وَلَقَدْ
عَنَيْتُ بِهِ عَلَى كَثْرَةِ الْعَوَاقِقِ وَالْبَوَاقِقِ حَتَّى بَرَزَ مَجْلُوءًا فِي هَذَا الثَّوْبِ الْقَشِيبِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ . نَسْأَلُهُ
جَلَّ شَأْنُهُ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ ، وَيُوفِّقَنَا إِلَى تَقْفِيَتِهِ بِغَيْرِهِ مِمَّا اعْتَزَمْنَاهُ خِدْمَةَ لِلْعِلْمِ
وَالْأَدَبِ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ ؟

السيد أحمد صقر

٢٥ رمضان ١٣٥٣ هـ

أول يناير ١٩٣٥ م

القاهرة

علقمة الفحل

هو علقمة بن عبدة ، بن النعمان ، بن ناشرة ، بن قيس ، بن ربيعة ،
ابن مالك ، بن زيد مناة ، بن تميم ، بن مر ، بن أد ، بن طابخة ، بن الياس ،
ابن مضر ، بن نزار

شب وترعرع في بادية نجد ، تحت سمائها الصافية الأديم ، وفوق أرضها
المترامية الأطراف الموطأة الاكفاف ، ذات الانهار الجارية ، والامطار
الهائلة ، والهواء الجيد ، والمناخ المعتدل ، والزرع الوفير ، والضرع الغزير ،
وكان لهذه البيئة تأثير جميل في شاعرنا فأرهفت حسه ، وصقلت خياله ،
وجلّت قريحته ، وألهمته الشعر الرصين . الرائع الديباجة ، الفخم
الاسلوب الذي يمتلك الشاعر ، ويستلب الحواس . الحقيق بأن يُلقب
صاحبه بـ لفحل ،

وسبب تلقيبه بهذا اللقب — في رأى بعضهم — أنه بزّ امرأ القيس
وخلفه على طلته بعد محادثتهما اليها ، وتفصيل الخبر أن علقمة ضاف امرأ
القيس — وكان له صديقاً — فتذاكرا القريض وادعاه كل منهما على
صاحبه ، ولجّ في ذلك فقالت لهما : أم جندب ، وكانت امرأة ضفية الطبع
سليمة الدوق : قولا شعراً تصفان فيه الخيل ، وتذكران الصيد ، على قافية
واحدة وروى واحد لا أنظر أيكما أشعر . فرَضِيَا بحكما وأنشداها على
البديهة قصيدتين كبيرتين ، تدلان على رُسوخ قدمهما في الشعر وامتلاكهما

زمام البيان . وأول قصيدة امرئ القيس :

خَلِيلٌ مَرَّابِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِنَقْضِ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ
وَأَوَّلُ خَرِيدَةٍ عُلْقَمَةٍ :

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ
وَلَمَّا فَرَّغَا مِنْ إِنْشَادِهَا قَالَتْ أُمُّ جُنْدَبٍ لِبَعْلِهَا : عُلْقَمَةُ أَشْعَرُ مِنْكَ .

فَقَالَ وَهُوَ يَكَادُ يَتَمِيزُ مِنَ الْغَيْظِ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَتْ لَا نَكَ قُلْتَ :
فَلِلْسَوِّطِ الْهُوبُ وَاللِّسَّاقِ دَرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أَهْوَجُ مُنْعَبٍ
فَجَهَدَتْ فَرَسَكَ بِسَوِّطِكَ ، وَمَرَّيْتَهُ بِسَاقِكَ . وَقَالَ عُلْقَمَةُ

فَادْرَكْنِي ثَانِيًا مِنْ عَنَانِهِ يَمُرُّ كَرُّ الرَّاحِ الْمُتَحَلِّبِ

فَادْرَكُ الطَّرِيدَةَ وَهُوَ ثَانٍ مِنْ عَنَانِ فَرَسِهِ . لَمْ يَضْرِبْهُ بِسَوِّطٍ ، وَلَا
مَرَاهُ بِسَاقٍ وَلَا زَجْرَهُ . فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَقَالَ لَهَا مَا هُوَ بِأَشْعَرَ مِنِّي ، وَلَكِنَّكَ
لَهُ وَامِقٌ ، وَطَلَّقَهَا تَخَلَّفَهُ عَلَيْهَا عُلْقَمَةُ ، وَسَمَّى . لِذَلِكَ . الْفَحْلُ . وَلَا تَحْسَبَنَّ
أَنَّ أُمَّ جُنْدَبٍ حَكَمَتْ عَنْ هَوَى ، وَنَطَقَتْ عَنْ قَلْبٍ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ صَائِبَةً
فِي حُكْمِهَا ، صَادِقَةً فِي قَوْلِهَا ، لَمْ تَحِدْ عَنْ جَادَةِ الْحَقِّ قَيْدَ أُنْمَلَةٍ . وَنَظَرَةٌ
فَاحِصَةٌ إِلَى كِلْتَا الْقَصِيدَتَيْنِ تُثَبِّتُ لَكَ مَا قُلْنَا .

علقمة الخصى : وَقِيلَ إِنْ عُلْقَمَةُ لُقِّبَ بِالْفَحْلِ تَمِيزًا لَهُ عَنْ سَمِيِّ مِنْ

قَوَاهُ : هُوَ عُلْقَمَةُ بْنُ سَهْلٍ أَحَدُ بَنِي رِبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ .

وكان شاعراً مثله ومن شعره :

يَقُولُ رَجَالٌ مِنْ صَدِيقٍ وَصَاحِبٍ أَرَاكَ أَبَا الْوَضَّاحِ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا
فَلَنْ يَعْدَمَ الْبَاقُونَ قَبْرًا لِحُثِّي وَلَنْ يَعْدَمَ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِيَا
وَحَفَّتْ عَيُونُ الْبَاكِاتِ وَأَقْبَلُوا إِلَى مَا لَهُمْ قَدْ بَنَتْ عَنْهُ بِمَالِيَا
حِرَاصًا عَلَى مَا كُنْتُ أَجْمَعُ قَبْلَهُمْ هَنِيئًا لَهُمْ جَمْعِي وَمَا كُنْتُ وَالِيَا

رحلة علقمة إلى ملك الشام

رحل علقمة بن عبدة إلى ملك الشام الحارث بن أبي شمر الغساني .
يمدحه ويسأله فك أخيه شأس وكان قد أسره في يوم د عين أباغ ٥٦٢ م ،
فأنشده قصيدته البائية التي أولها :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طُرُوبُ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ
ولما وصل إلى قوله .

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطَتْ بِنِعْمَةٍ فُحِّقَ لَشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوُبُ

قال له : إِي وَاللَّهِ وَأَذِنَبَةٌ ! ثُمَّ أَطْلَقَ لَهُ شَاسًا وَخَيْرَهُ بَيْنَ الْحَبَاءِ وَبَيْنَ
إِطْلَاقِ أُسْرَاءِ قَوْمِهِ : فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا كُنْتُ لَا أُخْتَارُ عَلَى قَوْمِي شَيْئًا فَسُرَّ
مِنْهُ وَأَطْلَقَ لَهُ الْأُسْرَى مِنْ تَمِيمٍ وَكِسَاهٍ وَحَبَّاهُ ، وَفَعَلَ ذَلِكَ بِالْأُسْرَى
جَمِيعِهِمْ . وَلَمَّا وَصَلُوا دِيَارَهُمْ أَعْطَوْا جَمِيعَ مَا مَعَهُمْ لَشَاسٍ وَقَالُوا أَنْتَ كُنْتَ
السَّبَبَ فِي إِطْلَاقِنَا فَاسْتَعْنِ بِهَذَا عَلَى دَهْرِكَ فَتَقَبَّلَهُ شَاكِرًا .

ويروى أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني عن أبي عمرو الشيباني

أن الممدوح عمرو بن الحارث الأعرج . و يروى أيضاً أنه جيلة بن الأيهم
الغساني وأنه أنشدها بحضور حسان بن ثابت والنابعة الذبياني

آراء الأدباء في شعر علقمة

رأى ربيعة الأسدي

اجتمع الزبرقان بن بدر ، وعمرو بن الأهتم ، والمخبل السعدي .
وعلقمة الفحل قبل أن يسلموا وبعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم .
فنحروا جزوراً واشتروا خمرأ بيعير ، وجلسوا يشؤون . وياكلون فقال
أحدهم وقد لعبت برأسه سورة الحميا : لو أن قوما طاروا من جودة أشعارهم
لطرنا وقال كل منهم لصاحبه : أنا أشعر منك ثم تحاكموا إلى أول من
يطلع عليهم . ومن غرائب المصادقات أن يكون أول طالع حكم العرب
وقاضيا الحضيف الرأي ربيعة بن حذار الأسدي ولما طلع رجبوا به وقالوا له
أخبرنا أيما أشعر ؟ قال أخاف أن تغضبوا . فأمئوه من ذلك . فقال :
أما أنت يا زبرقان فان شعرك كالحم لا أنضج فيؤكل ، ولا ترك نيشاً
فينتفع به .

وأما أنت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلا فيه البصر فكلما
أعدته نقص .

وأما أنت يا مخبل فشعرك شهب من نار الله يلقيها علي من يشاء
وأما أنت يا علقمة فان شعرك كمرادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء .

رأى ابن الأعرابي : قال الامام ابن الأعرابي (١٥٠ - ٢٣٠ هـ) :

لم يصف أحد قط الخيل إلا احتاج إلى أبي دؤاد . ولا وصف الخمر إلا احتاج إلى أوس بن حجر . ولا وصف أحد النعامة إلا احتاج إلى علقمة بن عبدة . ولا اعتذر أحد في شعره إلا احتاج إلى النابغة الذبياني .

رأى ابن سلام : قال أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي المتوفى (٢٣٢ هـ)

في كتابه طبقات الشعراء :

ولابن عبدة ثلاث روائع جياذ لا يفوقهن شعر . الأولى « طحا بك قلب في الحساب طروب ، والثانية « ذهبت من الهجران في غير مذعب ، والثالثة « هل ماعلت وما استودعت مكتوم ، وقد شارك ابن سلام في رأيه هذا البقاة ابن رشيقي القيرواني في كتابه « العمدة »

رأى ابن المغربي : قال ابن سعيد المغربي (٦١٠ - ٦٩٣ هـ) في كتابه

« عنوان المرقصات والمطربات » معاني الغوص في شعر علقمة معدومة .

وأقرب ما وقع له قوله

أوردتها وصدور العيس مسنفة والصبح بالكوكب الدرى منحور

يشير إلى أن كوكب الصبح مثل سنان الحربه طعن به فسال منه دم

الشفق . واذا تبين هذا المعنى كان من المرقصات . . . وقوله

يحملن أترجة نضح العبير بها كأن تطاياها في الأنف مشموم

يشير إلى أن مانال هذه المرأة من مضمض السير ، واصفرار لونها

كالاترجة ، وإنها ما تحركت تزيد طيبا خلافا للتحرك البشري ! ومنه

أخذ ابن الرومي وغيره تشبيه المرأة بالروضة لطيب ثغرها . . .
 رأى ابن أبي العلاء: قال الامام الراوية أبو عمرو بن العلاء (٦٨-٥٤١هـ):

أعلم الناس بالنساء علقمة بن عبدة حيث يقول :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبُ
 إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدْهَنْ نَصِيبُ
 يُرَدُّ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَهُ وَشَرُّهُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

سمطا الدهر : كانت العرب تعرض أشعارها على قريش . فما قبلوا

منها كان مقبولا وما ردوا منها كان مردوداً . فقدم علقمة بن عبدة
 فأنشدهم قصيدته التي أولها :

هَلْ مَا عَلِمْتُ وَمَا اسْتَوْدَعْتُ مَكْتُومٌ ؟ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ ؟

فقالوا هذا سمطُ الدهر . . . ثم عاد إليهم في العام المقبل فأنشدهم درته

التي مطلعها « طحا بك » فقالوا هاتان سمطاً الدهر (والسمط : العقد)

وفاته وعقبه : يؤخذ من المصادر التي بين أيدينا أن علقمة عمر طويل

وأدرك بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم . ولكنه لم يدرك الهجرة ، إذ
 عاجله ريب المنون سنة خمس وعشرين وستمائة من الميلاد .

وقد أعقب علقمة ولدين شاعرين - عليا وخالداً - وهما ينبت

الخطي إلا وشيجه ؟ وتغرس إلا في منابتها النخل ؟ ولا غرابة في كونهما
 شاعرين وأبيهما شاعراً ومن كان من ذريتهما شاعراً : فالشعر سجية في
 العرب فطروا عليها وطبعوا للملائمة بيئتهم لتربية الخيال وتنمية المشاعر .

قال ابن حجر في الاصابة في القسم الثالث فيمن أدرك النبي ولم يره:
 علي بن علقمة التميمي الشاعر الجاهلي المشهور . ولعلي هذا ولد اسمه
 عبد الرحمن . ذكره المرزباني في معجم الشعراء . فيلزم من ذلك أن يكون
 أبوه من أهل هذا القسم . لأن عبد الرحمن لم يدرك النبي صلى الله عليه
 وسلم ، ومن أبيات علي الخالدة قوله :

وَلَا تَسْأَلِ الْأَضْيَافَ مَنْ هُمْ فَانْهَمِ هُمُ النَّاسُ مِنْ مَعْرُوفٍ وَجْهِهِ وَمَنْكَرٍ!

والآن نمسك بالقلم عن استرساله في التعريف بالشاعر وشعره . إذ
 كفانا ذلك فخر الشباب العصامي الناهض الاستاذ النابغة الدكتور
 « زكي مبارك ، فقد تفضل - حفظه الله - بكتابة بحث قيم ، وفصل ضاف
 ممتع . حلينا به صدر الكتاب ؟

السيد احمد صقر

قافية الباء

١

« قال علقمة بن عبدة يمدح الحارث بن جبلة الغساني »

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طُرُوبٌ بَعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ (١)
يُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلِيهَا وَعَادَتْ عَوَادَ بَيْنِنَا وَخُطُوبُ (٢)
مَنْعَةً مَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبُ (٣)

(١) طحا به قلبه : ذهب به كل مذهب ، في الحسان : أى في جبهن
طروب : كثير الطرب . وهو خفة تعرو الانسان من شدة فرح أو ترح ،
بعيد : تصغير بعد ، حان المشيب : قرب أو آن أوانه . يقول لنفسه :
ضلك قلبك الطروب في حب الحسان بعد ما ذهب شبابك وقرب مشيك
ثم التفت وتكلم عن نفسه فقال يكلفني الخ

(٢) يكلفني ليلي : أى بالقرب منها ، شط : بعد ، الولي : المنزل ،
عادت : شغلت وصرفت ، العوادي : جميع عادية وهي الأمر شاغل ،
الخطوب : جمع خطب . وهو الأمر العظيم من حوادث الدهر . يقول :
يكلفني قلبي أن أدنو من ليلي مع أن ديارها بعدت وحالت خطوب .
الدهر بيني وبينها !

(٣) منعمة : بنت ترف ونعيم

- إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تُفْشِ سِرَّهُ وَتَرْضَى إِيَّابَ الْبَعْلِ حِينَ يَثُوبُ (٤)
فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ سَقَّتْكَ رَوَايَا الْمَزْنِ حَيْثُ تَصُوبُ (٥)
سَقَاكَ يَمَانُ ذُو حَيٍّ وَعَارِضٌ تَرُوحُ بِهِ جَنَحَ الْعَشِيِّ جُنُوبُ (٦)
وَمَا أَنْتَ أُمَّ مَا ذِكْرُهَا رُبْعِيَّةٌ يُخْطُّ لَهَا مِنْ ثُرُمَدَاءَ قَلِيبُ (٧)

(٤) البعل : الزوج ، يثوب : يرجع ، يعنى أنها مخدرة محبة لزوجها لا تفشى له سرا ، ولا تخفى زماما .

(٥) لا تعدلى : لا تسوى ، المغمر : اللاحق الذى تستجهله الناس روايا المزن : ما حملته المزن من الماء ، والمزن : السحاب ، تصوب : تمطر ماءها .

(٦) سقاك يمان : أى سحاب هب من ناحية اليمن ، الحى : السحاب المتراكم بعضه على بعض . فيكون سيره بطيئا ومطره غزيرا ، العارض السحاب المعترض فى الافق قال تعالى (هذا عارض ممطرنا) ، جنح العشى : أى حين تميل الشمس للغروب ، الجنوب الريح الجنوبية « المعنى » سقاك سحاب يمان مركوم . وسقاك سحاب عارض تسوقه فى الليل ريح الجنوب . ثم عدل عن هذا وقال : وما أنت الخ

(٧) وما أنت : ما استفهامية للتعجب ، وأم : للاضراب بمعنى بل أى ما شأنك ؟ بل ما الداعي لذكرك ليلي ؟ وأنت تميمي وهي ربعية : من قبيلة ربعة بن مالك بن زيد مناة ، يخط : يحفر ، ثرمدا : قرية بالهامة قليب : قبر يعاتب نفسه وينكر عليها تتبع ليلي وهى من قبيلة غير قبيلته وقد بعدت عن دياره وحلت بثرمداء ولا تبرحها حتى تموت . ثم أخذ

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي خَيْرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ (٨)
 إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدَّهِنَ نَصِيبٌ (٩)
 يُرَدُّ ثَرَاءُ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَنَّهُ وَشَرُّ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ (١٠)

فَدَعُمَا وَسَلِّ اللَّهُ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهْمُكَ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَبِيبٌ (١١)
 وَنَاجِيَةٌ أَقْنَى رَكِيبَ ضُلُوعِهَا وَحَارِكَهَا - تَهْجُرُ فِدُؤُوبُ (١٢)

يصف أخلاق النساء وطباعهن فقال فإن تسألون الخ

(٨) بالنساء: الباء هنا بمعنى عن، الأدواء: جمع داء وأدواء النساء:

طباعهن المعيبة التي بمنزلة الأمراض فيهن، طبيب: عالم.

(٩) في هذا المعنى يقول امرؤ القيس

أراهن لا يحبين من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه، وقوسا

(١٠) ثراء المال كثرته أي يحبين من يعلنن عذره ما لا كثيرا، شرخ

الشباب: أوله، عجيب: معجب. لما سمع الحارث الغساني هذه الايات

قال لعلمة: صدق فوك. لله أبوك. أنت طبيهن والخير بأدوائهن

(١١) الجسرة: الناقة التي تجسر على الأهوال لنشاطها وقوتها،

كهملك: أي كما تريد، الرداف: جمع ردف. وهو كل شيء يكون خلف

الراكب، الخبيب السير السريع يقول دع ذكر ليلى هذه وسل همك عنها

بالسفر على ناقة قوية تحب في سيرها وإن أثقلت بالرديف!

(١٢) وناجية: أي ورب ناقة قوية، ركب ضلوعها: ماركب

وَعَنْسُ بَرِّيْنَاهَا كَانَ عِيُونَهَا قَوَارِيرُ فِي أَدْهَانِهِنَّ نُضُوبُ (١٣)
 وَتُصْبِحُ عَنْ غَبِّ السَّرَى وَكَأَنَّهَا مُوَلَّعَةٌ تَخْشَى الْقَنِيصَ شُبُوبُ (١٤)
 تَعْفَقُ بِالْأَرْضَى لَهَا وَأَرَادَهَا رِجَالٌ فَبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ (١٥)
 إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي لِكُلِّكُمَا وَالْقَصْرَيْنِ وَجِيبُ (١٦)

علي ضلوعها من الشحم واللحم ، الحارك : مقدم السنام ، التهجر :
 السير في الهاجرة ، الدؤوب : الجرد في السير

(١٣) العنس : الناقة القوية ، القوارير : جمع قارورة . وهي ما قر
 فيه الشراب ؛ الادهان : مفردا دهن وهو معروف ؛ النضوب : السيلان
 يقول رب ناقة صفية العينين كقوارير الزجاج ، شابة قوية هزلناها واذهبنا لحمها
 (١٤) غب السرى : عقبه ، والسرى : سير الليل ، المولعة : البقرة
 الوحشية التي في جلدها خطوط سمراء ، القنيص : الصائد ، الشبوب :
 المسنة ، يقول . أصبحت هذه الناقة بعد اجتهادها في الليل كأنها - في النشاط
 والتوثب - بقرة وحشية أزعرها الصائد ، وخص الشبوب لانها أحذر
 لتجربتها .

(١٥) تعفق : أي الصائد ، والتعفق : الاستتار ، بالأرطى : أي
 بشجر الأرطى وهو نبت ذو رائحة طيبة وينتفع به في الدباغة ؛ أرادها :
 طلبها ، بذت : سبقت وغلبت ؛ نبلهم : سهامهم ؛ الكليب : جماعة الكلاب
 تكون مع الصائدين . وبعد أن وصف الناقة انتقل إلى المديح في البيت .
 التالي ...

(١٦) أعملت : وجهت ، الكلكل : الصدر وما بين الترقوتين .

لَتُبْلَغَنِي دَارَ أَمْرِي كَانَ نَائِيًا فَقَدْ قَرَّبْتَنِي مِنْ نَدَاكَ قُرُوبُ (١٧)
 إِلَيْكَ أَيْتَ اللَّعْنِ كَانَ وَجِيفًا بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوَّهْنٌ مَهِيْبُ (١٨)
 تَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظُّلَالِ عَشِيَّةً عَلَى طُرُقٍ كَانَهُنَّ سُبُوبُ (١٩)
 هَدَانِي إِلَيْكَ الْفَرْقَدَانِ وَلَا حَبُّ لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ الْمَتَانِ عُلُوبُ (٢٠)

القصريان : ضلعان تليان الترقوتين ، الوجيب : خفقان القلب . أى
 إنه لشدة اجتهادها في السير اشتد نبض قلبها وبان ذلك في كلكها وقصريها
 لقرب القلب منهما .

(١٧) نائيا : بعيدا ، من نذاك : من عطائك وكرمك ، قروب :
 اسم ناقة الشاعر وفي البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب .

(١٨) أبيت اللعن : كلمة كانت العرب تحي بها ملوكها في الجاهلية
 ومعناها أبيت أيها الملك أن تأتي ما تلعن عليه ، الوجيف : ضرب من
 السير السريع ، المشتبهات : الطرق التي يشبه بعضها بعضاً فيضل فيها السائر
 الهول : الفزع ، المهيب : الذي يخاف منه . يريد أن يوجب حقه عليه
 لتكافئه المشاق الشديدة في قطع المفاوز المخيفة

(١٩) الفىء : الظل بعد زوال الشمس ، وسمى بالفىء لرجوعه من
 جانب إلى جانب ، السبوب : شقاق الكتان . شبه به الطريق

(٢٠) الفرقدان : نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان
 بالجدى ، اللاحب : الطريق الواضح ، الأصواء : الأماكن المرتفعة
 المتان : جمع متن وهو المكان الصلب المستوى ، العلوب : جمع علب وهو

بِهَا جِيفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَيَبُضُّ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ (٢١)
 فَأَوْرَدَتْهَا مَاءً كَأَنَّ جَمَامَهُ مِنْ الْأَجْنِ حَنَاءٌ مَعًا وَصَيِّبُ (٢٢)
 تُرَادُّ عَلَى دَمَنِ الْحَيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رَحْلَةً فَرُكُوبُ (٢٣)
 وَأَنْتَ أَمْرٌ وَأَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَاتِي وَقَبْلَكَ رَبَّتِي فَضَعْتُ - رُبُوبُ (٢٤)

الآثره يقول لقد سرت إليك في الليل وكان اهتدائي بالنجوم في طريق
 وعر ، وتجشمت مشقة السفر لما ارجوه من معروفك .

(٢١) بها : بالطريق ، جيف : جمع جيفة وهي جثة الميت إذا أنتنت .
 الحسرى : جمع حسير من حسرت الناقة إذا أعت وكلت ، وجعل
 عظامها يبضا لطول العهد أولان الوحوش والطيور أكلت ما عليها من اللحم
 فبدأ العظم واضحا ، الصليب : الودك الذي يخرج من الجلد .

(٢٢) أوردتها : يعني الناقة ، جمام الماء : ما اجتمع منه وكثر ،
 الاجن : تغير الماء ، الصيب : شجر حجازي يختضب به كالحناء . يصف
 الماء بالتغير لبعده عهده بالواردة إذ كان في فلاة نائية ليس بها إنسان

(٢٣) تراد : أى يحام بها ويذهب ، الدمن : مائدمن من الماء أى سقط
 فيه ، فتغير ، والدمن : البعر ، والسرجين ، المندى : أن تترك الابل بعد
 السقى ترعى حول الماء لكي تعود إلى الشرب ، عافت : كرهت ، يقول :
 تعرض تلك الناقة على الماء المتغير فان عافت الشرب فلا تندى ولكنها
 ترحل فتركب فيجعل لها هذا بدلا من التندي

(٢٤) أفضت إليك أماتي : أى برزت نحوك وانتهت إليك ، ربتي :
 ملكتني أرباب من الملوك فضعت حتى سرت إليك ، والربوب : جمع

فَأَدَّتْ بُنُوكَعْبُ بْنُ عَوْفٍ رَيْبَهَا وَغُودِرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَيْبُ (٢٥)
فَوَاللَّهِ لَوْلَا فَارِسُ الْجَوْنِ مِنْهُمْ لَأَبُوا خَزَايَا ، وَالْأَيَابُ حَيْبُ (٢٦)
تَقْدَمُهُ حَتَّى تَغِيْبَ حَجْوَلُهُ وَأَنْتَ لَبِيْضُ الدَّارِ عَيْنَ ضَرْوْبُ (٢٧)
مُظَاهِرُ سَرْبَالِي حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا عَقِيلًا سَيُوفٍ : مُخْذَمٌ وَرَسُوبُ (٢٨)

رب وهو المالك ويروى ، وكنت امرأ أفضت إليك ربابتي ، أى تدبير
أمرى وإصلاحه

(٢٥) أدت : سلمت وخلصت ، غودر : ترك فى الاسر ، ريب :
يعنى اخاه شأسا .

(٢٦) فارس الجون : هو الحارث الممدوح ، والجون : اسم فرسه ،
منهم : أى من قوم الحارث ، آبوا : رجعوا ، يقول لولا الحارث فيهم
لرجعوا منهزمين وكان رجوعهم مع هزيمتهم - وإن كان فيه العار
والشعار - احب إليهم من القتل والقتال

(٢٧) تقدمه : أى تقدم الجون ، حتى تغيب حجوله فى دم من قتل
من الاعداء ، والحجول : بياض فى اليدين والرجلين . ثم التففت وقال
وأنت أى يا حارث ، البيض جمع بيضة . وهى المغفرو وهو زرد ينسج من
الدروع على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة ، والدارعون : الذين
يلبسون الدروع والدروع : جمع درع وهو ثوب ينسج من زرد الحديد
وضروب : كثير الضرب .

(٢٨) يقال ظاهر بين درعين : إذا لبس درعا على أخرى ، والسربال :
هنا الدرع ، عقيل كل شئ : كريمه وخياره ، المخذم : القاطع وهو اسم

فَجَالَدَتْهُمْ حَتَّى اتَّقَوْكَ بِكَبْشِهِمْ وَقَدَحَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ (٢٩)
 وَقَاتَلَ مِنْ غَسَّانٍ أَهْلَ حِفَاظِهَا وَهَنْبٌ وَقَاسٌ جَالَدَتْ وَشَيْبُ (٣٠)
 تُخْشِخِشُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ كَمَا خَشَخَشَتْ يَيْسُ الْحَصَادِ جُنُوبُ (٣١)
 وَلَسْتَ بِأَنْسِي وَلَكِنْ مَالِكًا تَنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ (٣٢)

سيف للحارث ، والرسوب : الذي يرسب في الضريبة : أى يمضى فيها ولا ينبوعنها وهو اسم سيف للحارث أيضاً وكان من عادته أن يلبس درعين ويتقلد سيفين فى حوّة الوغى .

(٢٩) جالدتهم : قاتلتهم ؛ الكبش : القائد . أى ما زلت تقاتل الاعداء حتى فلتت جموعهم فجعلوا قائدهم بينك وبينهم تقية لهم .

(٣٠) غسان : قبيلة الممدوح ، وهنب وقاس وشيب : كلهم أحياء من اليمن من بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

(٣١) تخشخش : تصوت صوتاً خفيفاً ، وأبدان الحديد : المراد بها الدروع ، اليبس : ما يبس من الزرع ، الحصاد : نبت إذا جف وهب عليه الريح كان له جرس وخشخشة ، وليس لتخصيص علقمة ربح الجنوب بالذكر معني أكثر من طلب القافية

(٣٢) الانسى : واحد الانس ، المالك لغة فى الملك بفتح اللام ، يصوب : ينزل . يقول إن أفعالك لا تشبه أفعال الانس فليست منهم وإنما أنت ملك فعاله عظيمة . لا يقدر على مثلها أحد ؛ ويروى هذا البيت بغير علقمة والصحيح أنه له

- تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يَجَادُ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ تَطِيبُ (١)
 وَأَنْتَ أَزَلْتَ الْحُزْنَ وَأَنَّهُ عَنْهُمْ بِضَرْبٍ لَهُ فَوْقَ الشُّوْنِ دَيْبُ (٢)
 وَأَنْتَ الَّذِي آثَرَهُ فِي عَدُوِّهِ مِنَ الْبُؤْسِ وَالنَّعْمَى لَهُنَّ نَدُوبُ (٣)
 كَانَ رَجَالُ الْأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ وَمَا جَمَعَتْ جُلٌّ مَعًا وَعَتِيبُ (٤)
 رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِضٌ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ (٥)

(١) يعنى أن الممدوح يسمع بنفسه فى حومة الوغى لشجاعته وإقدامه ، وتطيب نفسه وتقر عينه إذا ظفر بعدوه يوم اللقاء .

(٢) الحزوانة : الكبر وهو من الحز لأنه يغير عن السمات الصالح ، الشؤون : مواصل قبائل الرأس وملتهاها ومنها مجىء الدموع ، ديب : سيلان .

(٣) الآثار : جمع أثر وهو ما يحدثه المؤثر ، الندوب : الآثار (٤) لبانه : أى صدر فرسه ، وجل وعتيب : من غسان أى كان الأوس وما جمعت من الأحياء والأتباع تحت صدر فرس الحارث - رغا فوقهم الخ .

(٥) رغا فوقهم سقب السماء : يعنى أنهم استوصلوا وهلكوا كما هلكت ثمود حين عقروا الناقة فرغا سقبها ؛ والسقب : ولد الناقة ، الداحض : الذى يرفع رجليه عند الموت ، الشكة : جملة السلاح ، لم يستلب : لم يؤخذ سلبه وهو ما معه من مال وثياب وغيرهما ، سليب : مسلوب أى أخذ ما معه ، كأن القتل أكثر من أن يحاط بهم فمنهم من سلب ومنهم من لم يسلب .

كَانَهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَيْبُ (١)
 فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا شَطْبَةً بِلَجَامِهَا وَإِلَّا طَمْرٌ كَالْقَنَآةِ نَجِيبُ (٢)
 وَإِلَّا كَمَى ذُو حِفَازٍ كَأَنَّهُ بِمَا بَتَّلَ مِنْ حَدِّ الظُّبَاةِ خَضِيبُ (٣)
 وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُ (٤)
 وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا قَبِيلُهُ مُسَاوٍ وَلَا دَانَ لِذَاكَ قَرِيبُ (٥)

(١) صابت : نزلت ، لطيرهن : الظاهر أن الضمير راجع إلى الصواعق ، ديب : أى أصابتها الصواعق فلم تقدر علي الطيران من الفزع فدبت تطلب النجاة

(٢) الشطبة : الفرس الطويلة ، الطمر : الفرس الخفيف الوثوب شبهه بالقناة لضميره وصلابته ، النجيب : الكريم العتيق
 (٣) الكمى : الشجاع المتكى (المستتر) فى سلاحه : ذو حفاظ : أى محافظة على حياته ، الظبابة : السيوف ، خضيب : مختضب . شبه ابتلاله بالدم ، بخضابه بالحناء

(٤) الحى : أقل من القبيلة ، خبطت بنعمة : أى أنعمت وتفضلت وأصل الخبط أن يضرب صاحب الماشية الشجر بعصاه ليتساقط ورقها فترعاه الماشية . فضربه مثلاً لما يسديه من المعروف ، شأس : أخو الشاعر وكان شاعراً مجيداً وسيأتى ذكر نبذة من شعره ، نذاك : معروفك وعطاؤك الذنوب : الدلو العظيم . وإنما أراد علقمة بقوله : وفى كل حى الخ . أن النابغة كان قد شفع فى أسارى بنى أسد فأطلقهم له وكانوا نيفاً وثمانين
 (٥) وما مثله : أى مثل الممدوح . والبيت فيه التفات ، القبيل :

فَلَا تُحَرِّمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ فَأَنِّي أُمْرُؤٌ وَسَطُ الْقَبَابِ غَرِيبٌ (١)

٢

وقال علقمة يعارض امرأ القيس

ذَهَبْتَ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكُ حَتًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ !
 لَيْلَى لَا تَبْلَى نَصِيحَةً بَيْنَنَا لَيْلَى حَلُّوا بِالسَّتَارِ فُغْرَبِ (٢)
 مُبْتَلَةٌ كَأَنَّ أَنْضَاءَ حَلِيهَا عَلَى شَادِنٍ مِنْ صَاحَةِ مُتَرَبِّبِ (٣)
 مَحَالٌّ كَأَجْوَازِ الْجَرَادِ وَلَوْ لَوْ مِنَ الْفَلَقِيِّ وَالْكَبِيرِ الْمَلُوبِ (٤)

الجماعة من آباء شتى * يقول إن الحارث لا يساويه أحد في فضل ولا
 يدنونه في سؤدد إذا استثنيت قبيلته .

(١) نائلا : عطاء يريد به فك أخيه شأس ، عن : بمعنى بعد ، الجنابة :
 الغربة ومنه الجنب أي الغريب .

(٢) الستار : جبل بعالية الحجاز ، غرب : موضع تلقاءه .

(٣) المبتلة : الضامرة الكشح ، الانضاء : جمع نضو وهو القطعة من
 الحلبي ، الحلبي : ما تتحلّى به المرأة ، الشادن : ولد الغزال الذي قوى وطلع
 قرناه واستغنى عن أمه ؛ صاحبة : علم على هضبتين عظيمتين بالحجاز ،
 متربب : أي مربى ومتخذ في البيوت * شبه جيدها وما عليه من الحلبي بجيد
 هذا الشادن الذي تربيّه الجوارى وتزينه بالحلي .

(٤) المحال : ضرب من الحلبي يصاغ من الذهب مفقرا : أي محزنا

إِذَا الْحَمَّ الْوَاشُونَ لِلشَّرِّ بَيْنَنَا تَبْلَغَ رَسُ الْحُبِّ غَيْرُ الْمَكْذِبِ (١)
 وَمَأْنَتْ أُمَّ مَا ذِكْرُهَا رَبْعِيَّةٌ تَحُلُّ بَايِرٍ أَوْ بَاءً كَنَافٍ شُرْبِ (٢)
 أَطَعْتُ الْوُشَاةَ وَالْمُشَاةَ بَصْرَمَهَا فَقَدْ أَنَهَجْتُ حِبَالَهَا لِلتَّقْضِبِ (٣)
 وَقَدْ وَعَدْتُكَ مَوْعِدًا لَوْ وَفَّتْ بِهِ كَمَوْعُودِ عَرْقُوبٍ أَخَاهُ يَثْرِبِ (٤)

كتحزير أجواز الجراد ، وجوز كل شيء : وسطه ، القلقي : صنف
 من القلائد المنظومة باللؤلؤ ، وهو منسوب إلى القلق والاضطراب ،
 الكبيس : حلى يصاغ بجوفا ثم يحشى بالطيب ثم يكبس . أى يغطى ،
 الملوب : العطر المائع .

(١) اللحم : أدخل ، للشّر : اللام زائدة ، الرس : الثابت الراسخ ،
 المكذب : الزائل المنقطع . يقول إذا مشى النمامون بينى وبينها وعدلوني
 على حبها ، كان ذلك مهيجا لما أجد ومقويا له

(٢) ربعية : منسوبة إلى بنى ربعة بن مالك ، إير : جبل لبنى غطفان
 الا كنف : النواحي ، شرب : وادى ديار بنى ربعة فى شمال اليمامة .

(٣) الوشاة : جمع واش . وهو الساعي بالشر ، المشاة : جمع ماش
 وهو الساعي بالفرقة ، الضرم : الهجر ، أنهجت حبالها للتقضب : أى
 ضعفت العلاقة بينى وبينها وكادت أن تنقطع ، التقضب : التقطع

(٤) يثرب : موضع بناحية اليمامة ، وعرقوب هذا رجل من العمالقة
 استعاره أخ له نخلة فوعده إياها فقال حتى تزهى فلما أزهت قال حتى
 ترطب فلما أرطبت قال حتى تجف ويمكن صرامها فلما دنا صرامها أتاها

وَقَالَتْ مَتَى يُنْخَلُّ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَّلُ

يَسْؤُكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبُ (١)

فَقُلْتُ لَهَا فَيْتَى فَمَا يَسْتَفْزِنِي ذَوَاتُ الْعُيُونِ وَالْبَنَانِ الْمُخَضَّبِ (٢)

فَقَاءَتْ كَمَا فَاءَتْ مِنَ الْأَدَمِ مَغْزِلٌ بَيْشَةً تَرَعَى فِي أَرَاكِ وَحُلْبِ (٣)

ليلا فصرمها وأخلف أخاه، فضرب به المثل فليل : أخلف من عرقوب
ومواعيد عرقوب. وقد أكثر الشعراء من ذكرها فمن ذلك قول الشاعر
الاشجعي :

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه يثرب
وللصنوبرى قصة تشابهها نظمها في قوله :

قالوا لنا نخلة وقد طلعت نخلتها فاصطبر لطلعتها

حتى إذا صار طلعتها بلحا قالوا توقع بلوغ بسرتها

حتى إذا بسرها غدا رطبا فازوا بأعذاقها برمتها

عدمها نخلة كنخلة عر قوب ومن قصة كقصتها

(١) يعتل : يعتذر ، يسؤك : يحزنك ، الغرام : شدة العشق ؛

تدرب : تعاده ومعنى البيت : قالت الحبيبة إن هجرتك حزننت وشكيت
وإن وصلتك اعتدت ذلك ومللته !

(٢) فَيْتَى : ارجعي إلى نفسك ، تستفزني : تستخفني وتحملني على

الطرب ، ذوات العيون : أصحابها ، البنان : أطراف الأصابع ، المخضب
المدھون بالحناء (المتحنى)

(٣) فاءت : رجعت ، الأدم : جمع أدماء ، وهي الظبية ، مغزل : أى

فَعِشْنَا بِهَا مِنْ الشَّبَابِ مُلَاوَةً فَانْجَحَ آيَاتُ الرَّسُولِ الْمُخَبِّبِ (١)
 فَانَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ بِمِثْلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوِّبِ (٢)
 بِمَجْفَرَةِ الْجَنْبَيْنِ حَرْفٍ شَمْلَةٍ كَهَمِّكَ مِرْقَالٍ عَلَى الْإَيْنِ ذَعْلِبِ (٣)
 إِذَا مَا ضَرَبْتُ الدَّفَّ أَوْصَلْتُ صَوْلَةً

تَرْقُبُ مِنِّي غَيْرَ أَدْنَى تَرْقُبِ (٤)

لها غزال ، ييشة : واد بالحجاز . كثير الخنائل والنخيل يشتهر بالسباع
 الكاسرة ، الأراك : شجر السواك ، الحلب : شجر أيضا

(١) عشنا بها : أى نعمنا بوصلها ملاوة من زمن الشباب ، الملاوة :
 الدهر الطويل ، الآيات : العلامات التي كان يعرف بها الرسول ، المخبب :
 معلم الخب وهو الخداع

(٢) اللبانة : حاجة النفس ، البكور : الخروج في بكرة النهار وهي
 أوله ، الرواح : الرجوع آخر النهار ، المؤوب : العائد مع الليل بعد سير
 النهار كله : وسيشرع الشاعر في وصف الناقة ابتداء من البيت التالى

(٣) بمجفرة : الباء بمعنى على ، المجفرة : الناقة المتفخة العظيمة الجنين
 الحرف : الضامرة ، الشملة السريعة ، كهملك : أى كما تشتهي وتريد ،
 المرقال : كثيرة الرقلان وهو المشى السريع ، الأين : التعب ، ذعلب :
 خفيفة في سيرها .

(٤) الدف : الجنب ، صلت : صحت ، ترقب : تخاف ، غير أدنى
 ترقب : أى تترقب ترقبا شديدا لحدة نفسها وذكاء قلبها .

- بَعَيْنِ كَمَرَاةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا لَمَحَجَرِهَا مِنْ النَّصِيفِ الْمُثَقَّبِ (١)
 كَانَ بِحَاذِيهَا إِذَا مَا تَشَدَّرَتْ عَثَا كَيْلُ قَنُومٍ سَمِيحَةٍ رُطِبِ (٢)
 تَذُبُّ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا ثَمَرُهُ كَذَبُ الْبَشِيرِ بِالرَّدَاءِ الْمُهْدَبِ (٣)
 وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَذْنَبِ (٤)
 بِمَنْجَرٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ طَرَادُ الْهُوَادِي كُلِّ شَأٍ مُغْرَبِ (٥)

(١) بعين صافية كمرأة الصنّاع : وهي المرأة الحاذقة بالعمل ، المحجر :

ما حول العين ، النصيف : الخنار ، المثقب : ذو الثقوب

(٢) الحاذان : ما وقع عليه الذنب من الفخذين ، تشدّرت الناقة :

ضربت بذنبها ، العثا كيل : العراجين ، القنو . عرجون البسر ، سميحة :
 بئر قديمة بالمدينة غزيرة المياه عليها نخيل كثير . شبه ذنب الناقة في كثرة
 فروعه وغزارة شعره بعناقيد النخل المرطبة .

(٣) تذب : تدفع الذباب ، المهدب : ذو الأهداب . شبه تحريك

الناقة ذنبها بتحريك البشير لردائه إذا أتى مبشراً ، وهو تشبيه ساذج بديع
 (٤) أغتدى : أخرج بالغدو ، وكناتها : أعشاشها ، المذنب : مسيل

الماء إلى الرياض

(٥) فرس منجرد : قصير الشعر ، الأوابد : بقر الوحش ، ومعني

كونه قيداً لها أنها لا تفوته إذا طلبها فكأنه قيد لها ، لاحه : أهزله ،

الطراد : بمعنى المطاردة ، الهوادي : أوائل الوحش ، الشأو : الشوط ،

المغرب : البعيد

- بَغُوجٍ لَبَانُهُ يَتَمُّ بِرَيْمِهِ عَلَى نَفْثِ رَاقٍ خَشِيَةِ الْعَيْنِ مُجَلِّبٍ (١)
 كَمَيْتٍ كَلَوْنِ الْأَرْجَوَانِ نَشْرَتُهُ لِبَيْعِ الرِّدَاءِ فِي الصَّوَانِ الْمُكَعَّبِ (٢)
 مَرَّ كَعَقْدٍ الْأَنْدَرَى يَزِينُهُ مَعَ الْعَتَقِ خَلْقٍ مَفْعَمٍ غَيْرِ جَانِبِ (٣)
 لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرِفُ الْعَنْقَ فِيهِمَا كَسَامِعْنِي مَذْعُورَةَ وَسَطَرِ رَبِّ (٤)
 وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ مَتْنٍ كَانَهُ مِنَ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوقٍ مَلْعَبِ (٥)

(١) فرس غوج اللبان : واسع الصدر ، يتم يطال ، البريم : خيط تنظم فيه التمام ، النفث : النفخ ، الراقى : هو الذى يعوذ على التهمة وينفث فيها ، المجلب : الكثير النفث والرقى .

(٢) فرس كميت : لونه بين الحمرة والسواد ، الأرجوان : هنا الثوب الأحمر ، الصوان : ما صنعت به الشيء ؛ المكعب : الموشى .
 (٣) الممر : الشديد القتل والمراد به الفرس ، الضامر : الشديد عقد : المفاصل ، الأندرى : الحبل المضفور من الجلد نسبة إلى الأندرين وهى قرية بالشام جنوب حلب وقديادت ، العقد : الضفرو شدة القتل ، العتق : الكرم : مفعم : ممتلىء ، الجانب : القصير

(٤) الحرتان هنا : الأذنين جعلهما حرتين للطافتها وانتصابهما ، السامعتان : الأذنان ، المذعورة : المفزعة يعنى بقرة الوحش ذعرت فنصبت أذنيها وحددتها ، الربرب : جماعة بقر الوحش

(٥) هواء : واسع ، المتن : الظهر ، الهضبة : الصخرة ، الخلقاء : الملابس ، الزحلق : موضع أملس يتزحلقون عليه : يقول متن هذا الفرس أملس كزحلق فى صخرة ملابس .

- قَطَاةٌ كَكَرْدُوسِ الْمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَيْطِ الْمَذَابِ (١)
وُغْلِبَتْ كَأَعْنَاقِ الضَّبَاعِ مَضِيفُهَا سِلَامُ الشَّظَى يَغْشَى بِهَا كُلَّ مَرْكَبِ (٢)
وَسَمَرٌ يُفْلَقَنَّ الظَّرَابَ كَأَنَّهَا حَجَارَةٌ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطَحْلِبِ (٣)
إِذَا مَا اقْتَنَصْنَا لَمْ نُخَاتِلْ بِجُنَّةٍ وَلَكِنْ تَنَادَى مِنْ بَعِيدٍ أَلَا أَرْكَبِ (٤)
أَخَاثِقَةً لَا يَلْعَنُ الْحَى شَخْصَهُ صَبُورًا عَلَى الْعَلَاتِ غَيْرِ مُسَبِّبِ (٥)

(١) القطاة هنا : رأس الفخذ ، كردوس المحالة : مجتمع البكرة
أشرفت : أى القطاة وذلك مستحب ، الغييط : الرجل الذى يشد عليه
الهودج ، المذاب : الموسع ، والذئبة : حنو فى مقدم الرجل ومؤخره
يفرج به ويوسع

(٢) الغلب : الغلاظ الأعناق الشداد ، كأعناق الضباع : فى الغلظ
والشدة ، مضيفها : عصبها ولحم الساقين منها ، سلام : بمعنى سليم
من الاعتلال ، الشظى : عظم لازق بالذراع كانه شظية عود ،
المركب : الطريق

(٣) وسمر : يعنى حوافره ، الظراب : الحجارة الناتئة المحددة
الاطراف ، الغيل : النهر وخص حجارة الغيل لصلابتها ، وارسات :
مصفرات بطحلب وهو خضرة تعلو الماء المزمّن

(٤) اقتنص الصيد : أمسكه وظفر به ، المخاتلة : المخادعة ، بجنة :
بستر ووقاية .

(٥) أخاثة : أى يوثق بحريه ، لا يلعن الحى شخصه :

- إِذَا أَنْفَدُوا زَادًا فَإِنَّ عَنَانَهُ وَأَكْرَعَهُ مُسْتَعْمَلًا خَيْرٌ مَكْسَبٍ (١)
 رَأَيْنَا شَيَاهَا يَرْتَعِينَ خَمِيلَةَ كَشَى الْعَذَارَى فِي الْمَلَأِ الْمُهْدَبِ (٢)
 فَبَيْنَا تَمَارِينَا وَعَقْدُ عَذَارِهِ خَرَجْنَ عَلَيْنَا كَالْجَمَانِ الْمُثْقَبِ (٣)
 فَأَدْرَكْنِ ثَانِيًا مِنْ عَنَانِهِ يَمْرُكُ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ (٤)

أى لا يدعون عليه ولكن يفدونه كما قال امرؤ القيس

حبيب إلى الأصحاب غير ملعن يفدونه بالأمهات وبالآب
 على العلات : على مختلف الحالات أو على ما به من علة وتعب .
 مسبب : ملعن

(١) معنى البيت : أن القوم إذا نفذ زادهم فاستعملوا هذا الفرس
 فى الصيد كان ذلك من حسن حظهم لكثرة ما يصيد لهم ، والعنان
 اللجام ، والكراع : مستدق الساق
 (٢) الشياه : النعاج الوحشية ، الخيلة : الأرض الكثيرة النبات
 والشجر . شبه النعاج الوحشية ، بالعذارى فى الملاء ذى الهدب لحسن
 مشيتهن وسبوغ أزياهن

(٣) تمارينا : تشككنا . أى بينما كنا تتفاوض فيما نحن بصدد
 وبينما كنا نلجم الخيل إذ خرجت علينا نعاج الوحش متتابعة منتظمة
 كالجمان المنظوم ، والجمان : حب يصنع من فضة على هيئة الدر

(٤) ثنى عنان فرسه . إذا جذبه نحوه . الرائح : السحاب ، المتحلب
 المتساقط المتتابع • ويروى صدر البيت بروايتين هما .
 فأدركن ثانيا من عنانه ، فأقبل يهوى ثانيا من عنانه

تَبْرَى الْفَارَ عَنْ مُسْتَرْغِبِ الْقَدْرِ لَا نَحَا

عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهَبٍ (١)

خَفَى الْفَارَ مِنْ أَنْفَاقِهِ فَكَأَنَّمَا تَجَلَّلَهُ شَوْبُوبُ غَيْثٍ مُنْقَبٍ (٢)

وَوَظَلَ لَثِيرَانَ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ يَدَاعِسُنَ بِالنَّضِيِّ الْمُغَلَّبِ (٣)

فَهَاوٍ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَقٍّ بِمِدْرَاتِهِ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبٍ (٤)

(١) عن : بمعنى من ، مسترغب القدر : واسع الخطو ، لائحاً : ظاهراً

الجدد : الطريق ، شد ملهب : أى من جرى فرس ، ملهب : وهو الشديد
الجرى المثير للغبار

(٢) خفى الفار : أخرجه من أنفاقه ، الأنفاق : جمع نفق وهو

الجحر ، تجلله : غشيه وأحاط به ، الغيث : المطر ، المنقب : الذى ينقب

فى الأرض ويستخرج ما فيها لشدة ، الشؤبوب : الدفعة من المطر

(٣) ثيران الصريم : بقر الرمل ، الغماغم : خوار الثيران عند الطعن

يداعسن : يطاعنهن ، النضى : الرمح ، المقلب : المشدود بالعباء . وهي

عصبة كانوا يشدون بها الرماح والسهام لئلا تتكسر

(٤) فهاو : أى ساقط على حر الجبين . وهو ما اقبل عليك منه ،

المدراة ، القرن ، الذلق : الحد والطرف ، المشعب المخرز التى

تمخز به الجلود

- فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ وَتَيْسٍ شُبُوبٍ كَالْهَشِيمَةِ قَرْهَبٍ (١)
- فَقُلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ فَخَبُّوا عَلَيْنَا فَضْلَ بُرْدٍ مُطَنَّبٍ (٢)
- فَظَلَّ الْأَكْفُ يَخْتَلِفْنَ بِحَانِدٍ إِلَى جَوْجُوٍّ مِثْلِ الْمَدَاكِ الْمَخْضَبِ (٣)
- كَانَ عَيُونُ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحُلُنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يَثْقُبِ (٤)
- وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جَوَائِثَ عَشِيَّةٍ نَعَالِي النَّعَاجِ بَيْنَ عَدْلٍ وَمُحَقَّبِ (٥)

(١) فعادي عداء : فجرى أشواطاً متوالية ، التيس : الذكر من الظباء

الشبوب : القوى ، الهشيمة : الشجرة البالية : شبهه بها لقدمه وصلابته
القرهَب : المسن الضخم

(٢) فخبوا : أى ضربوا علينا خياماً لئلا يفسد صيدنا ، البرد : كل
ثوب موشى ، المطنَّب : المشدود بالاطناب وهى حبال الخيمة .

(٣) الحاند : المشوى النضيج ، الجؤجؤ : الصدر ، المداك : الحجر
الذى يسحق فيه الطيب : شبه الصدر وما عليه من دسم اللحم بالمداك .
المخضب : المطيب . وحقاً إنه تشبيه جاهل . . . !

(٤) شبه عيون الوحش بالجزع وهو الخرز لما فيه من البياض
والسواد وجعله غير مثقب لأن ذلك أتم لحسنه وأوقع فى تشبيه العيون به

(٥) ورحنا لكثرة مامعنا كأننا تجارا قافلين من جوائث : وهى قرية
بالبحرين كثيرة التمر ، نعالى النعاج : أى نرفعها ونحملها ، والاعدال :
جمع عدل وهو ما يماثل فى الوزن وهو هنا نصف الحمل ، والمحقب ما جعل
وراء الراكب فى الحقيقة

وَرَّاحَ كَشَاةَ الرَّبْلِ يُنْغِضُ رَأْسَهُ أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكَ مُتَحَلِّبٍ (١)
وَرَّاحَ يُبَارَى فِي الْجَنَابِ قُلُوصَنَا عَزِيزًا عَلَيْنَا كَالْحُبَابِ الْمُسِيبِ (٢)

٣

قصيدة الملك الضليل *

خَلِيلِي مَرَّانِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِنَقْضِ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ (٣)
فَإِنَّكَ إِن تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبٍ (٤)

(١) كشاة الربل : يعنى ثورا وحشيا شبه به الفرس فى نشاطه وحدته
ينغض رأسه : يحركه ، الصائك : العرق ، المتحلب : السائل المتقاطر
يقول إن هذا الفرس راح يحرك رأسه ليزيل العرق الكريه الرائحة
(٢) يبارى : يسابق ، الجناب : مصدر جانبه بجانبه إذا صار إلى جنبه
القلوص : الناقة الشابة الفتية ، الحباب : الحية ، المسيب المنسابة - شبه
الفرس بها فى ضميره ولين معاطفه * يعنى أنه ركب ناقته وقاد فرسه
لجعل الفرس يسابقها على أنه قد جهد نهاره بمطاردة الصيد

(*) إنما أتينا بهذه القصيدة هنا لنبين الفرق بينها وبين قصيدة علقمة
ولأن كثيرا من الرواة قد خلطهما ببعضهما حتى عز التمييز

(٣) أم جندب : زوجته الطائفة ، لبانات الفؤاد : حاجاته ومطالبه .

(٤) تنظرانى : تتظرانى . يقال نظره ينظره بمعنى انتظره

أَلَمْ تَرَيَانِي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تُطَيِّبْ (١)
عَقِيلَةً أَتْرَابَ لَهَا لَا دَمِيمَةٌ وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبَ (٢)
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَدِثْتُ وَصَلَهَا

وَكَيْفَ تُرَاعِي وَصْلَةَ الْمُتَغَيِّبِ (٣)
أَقَامْتُ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ أُمِيمَةً أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ الْمُخْبِبِ (٤)
فَإِنْ تَنَاءً عَنْهَا حَقْبَةً لَا تُتْلَقُهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أُحْدِثَتْ بِالْمُجْرِبِ (٥)

(١) الطارق : الآتى ليلاً ، يعنى أنها جميلة تفوح منها رائحة زكية

وإن لم تطيب

(٢) العقيلة : الكريمة من النساء المخدرة ، الأتراب : هم الذين يولدون مع الانسان فى سنة واحدة واشتقاقه من التراب كأنهم خلقوا معه من تراب واحد ، الدميمة : القبيحة ، الجأذب : المجتنب لحقارته وتفاهته ، يقول إن أم جذب عقيلة أترابها - أى سيدتهن - جميلة : لا يقتحمها نظرك ولا تزدرىها إذا نظرت إليها

(٣) الحادث : الجديد ، تراعى : تحافظ ، الوصلة : الوصل ، المتغيب :

الذى تغيب عنها زوجها كان أو حبياً

(٤) المخيب : المفسد .

(٥) تنأ : تبعد ، حقبة : مدة من الزمن غير مؤقتة ، بالمجرب : الباء

بمعنى على ، المجرب : التجربة ، يقول إذ بعدت عنها مدة لا تلاقها فيها ، فإنك ستجدها كما هي وكما جربتها

- تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ سَوَّاكَ نَقْبًا بَيْنَ حَزْمِي شُعْبَعِبِ (١)
- عَلَوْنَ بَانْطَا كِيَّةٍ فَوْقَ عَقْمَةٍ كَجَرْمَةٍ نَخْلٍ أَوْ كَجَنَّةٍ يَثْرِبُ (٢)
- فَلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ أَشْتُ وَأَنَايَ مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ (٣)
- فَرِيقَانِ مِنْهُمْ جَازِعٌ بَطْنُ نَخْلَةٍ وَآخِرُ مِنْهُمْ قَاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ (٤)
- فَعَيْنَاكَ غَرْبًا جَدُولٍ فِي مُفَاضَةٍ كَرَّ الْخَلِيجِ فِي صَفِيحِ الْمُصَوَّبِ (٥)

(١) من : زائدة ، الظعان : جمع ظمينة وهي ما تركبه المرأة من صنوف المطايا وتطلق الظمينة على المرأة تنمسا على سبيل الاستعارة ، السوالك : السائرات في الأرض ، النقب : الطريق في الجبل ، وحزمي شعبعب : اسم ماء باليمامة . على اختلاف كبير فيه

(٢) علون بانطاكية : رفعن وغطين بثياب من نسيج انطاكية : وهي مدينة بالشام ، العقمة : ضرب من الوشي ويقال ثوب أحمر ، الجرمة موضع فيه نخل كثير ، جنة يثرب : بستان بالمدينة المنورة

(٣) أشْتُ : أكثر تفرقا ، أناي : أبعد ، المحصب : المكان الذي ترمى فيه الجمار بمنى

(٤) الجزع : القاطع بطن نخل وفيه بستان عبيد الله بن معمر القرشي ، ونجد كبكب : هو الجبل الأحمر الذي يستدبره الواقفون بعرفات . . .

(٥) الغرب : الدلو العظيم من الماء ، الجدول : النهر ، المفاضة : الأرض الواسعة . شبه ما يسيل من عينيه من الدموع بما يسيل من الدلوين .

وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٌ ضَعِيفٌ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبٍ (١)
وَمَرْقَبَةٌ لَا يُرْفَعُ الصَّوْتُ عِنْدَهَا مَضْمٌ جِيُوشٍ غَانِمِينَ وَخَيْبٍ (٢)
غَزَرْتُ عَلَى أَهْوَالِ أَرْضٍ أَخَافُهَا

بِجَانِبٍ مَنفُوجٍ مِنَ الْحَشْوِ شَرْحِبٍ (٣)
وَدَوِيَّةٌ لَا يَهْتَدَى لِفَلَاتِهَا بِعَرَفَانَ أَعْلَامٍ وَلَا ضَوْءٍ كَوَكَبٍ (٤)
تَلَا فَيْتِهَا وَالْبُومُ يَدْعُو بِهَا الصَّدَى وَقَدْ أَلْبَسَتْ أَطْرَافُهَا ثَنِي غَيْهَبٍ (٥)

الممتائين بالماء ، الخليج : الماء المتخلىج وهو الذى تعترضه العقبات فى سيره
فيتياسر مرة ويتيامن أخرى . الصفيح : العريض من الحجارة ، المصوب :
المنحدر .

(١) يعنى أنه إذا فخر عايك ضعيف عاجز جاوز قدره وكذلك
إذا قدر عايك أهلكك - ضربه مثلا لمن شيب بها فى شعره . وإلى هذا المعنى
ذهب أبو تمام فى قوله :

وضعيفة إذا أمكنت عن قدرة قتلت . كذلك قدرة الضعفاء

(٢) المرقبة : المكان المرتفع الذى يقف عليه الديدبان ليرقب العدو ،
مضم جىوش : يعنى أن من يمر به من الجيوش لابد من أن يقف
بها سواء فى ذلك الجيوش الظافرة الغائمة ، والجيوش المنهزمة الخائبة

(٣) غزرت : كثرت ، المنفوج : البارز المرتفع ، الشرحب : الطويل

(٤) الدوية : الفلاة القفر التى لا يهتدى فيها بعلامة أو ضوء كوكب ،

(٥) تلافيتها : قطعتها ، الغيهب : الليل الحالك

- بِمَجْفَرَةٍ حَرْفٍ كَانَ قُتُودَهَا عَلَى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبٍ (١)
- يَغْرُدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سَدَقَةٍ تَغْرُدُ مِيَّاحِ النَّدَامَى الْمُطْرَبِ (٢)
- أَقْبَ رَبَاعٍ مِنْ حَمِيرٍ عَمَايَةٍ يَمْجُ لُعَاعَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ (٣)
- بِمَحْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتَهَا مَجْرٌ جِيُوشِ غَانِمِينَ وَخُبِّ (٤)
- وَقَدْ اغْتَدَى قَبْلَ الشُّرُوعِ بِسَابِحٍ أَقْبَ كَيْغُفُورِ الْفَلَاةِ مَجْنَبِ (٥)
- بَذَى مِيعَةً كَانَ أَدْنَى سَقَاطِهِ وَتَقْرِيْبِهِ هَوْنًا دَآلِيلُ ثَعْلَبِ (٦)

(١) المجفرة : الناقة العظيمة البطن ، الحرف : التي تماثل حرف

الجبل في صلابتها ، القتود : أداة الرحل ، على أبلق الكشحين : على حمار
وحشى أبيض الخاصرة ، المغرب : الذي ابيضت أشفاره وحماليقه

(٢) يغرد : يطرب بصوته ، السدقة : قطعة من الليل ، المياح :

المياس ، الندامى : الفتيان المتنادمون على الشراب

(٣) الأقب : الضامر البطن ، رباع : قى السن ، عماية : جبل في نجد

يمج : يرمى . لعاع البقل : الأخضر منه .

(٤) بمحنية : يعنى بمنحنى الوادى حيث الخصوبة ، آزر : عاون ،

شجر : يعنى أن الوادى قد كثر خصبه حتى ساوى نبتة شجره

(٥) بساح : أى بفرس سريع الجرى كأنه يسبح فى سيره ، الأقب :

الضامر البطن ، اليعفور : حمار الوحش ، الفلاة : الصحراء .

(٦) الميعة : أول الشباب ، أدنى سقاطه : أول ابدفاعه فى السير ،

التقريب : ضرب من السير ، هونا : لينا ، دآليل ثعلب : مشية ثعلب

عَظِيمٍ طَوِيلٍ مُطْمَئِنٍّ كَأَنَّهُ بِأَسْفَلِ ذِي مَأْوَانَ سَرَحَةٍ مَرْقَبٍ (١)
يَبَارِي الْخُنُوفَ الْمُسْتَقِلَّ زَمَاعُهُ تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُرْدٌ مَشْجَبٌ (٢)
لَهُ أُيْطَلَا ظَنِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبٍ (٣)
كَثِيرٍ سَوَادٍ اللَّحْمِ مَادَامَ بَادِنًا

وَفِي الضَّمْرِ مَمْشُوقُ الْقَوَائِمِ شَوْذِبٌ (٤)
لَهُ جَوْجُوٌّ حَشْرٌ كَأَنَّهُ لَجَامَةٌ يُعَالِي بِهِ فِي رَأْسٍ جَزْعٍ مُشْدَبٍ (٥)

وهي علو متقارب كما يعدو الثعلب .

(١) ذو مأوان : اسم واد ببلاد العرب ، السرحة : الشجرة العظيمة ،
المرقب : المكان المرتفع .

(٢) يباري : يسابق ، الخنوف : الفرس الذي تخنف يديها أي
ترمي بهما في سيرها ليكون ذلك أوسع لخطاها ، المستقل : المرتفع ،
زماعه : جمع زمعة . وهي شعرات خلف ألية الفرس ، المشجب : عود
تنشر عليه الثياب (الشماعة) .

(٣) الأيطل : الخاصرة ، الصهوة : الظهر ، العير : حمار الوحش ،
قائم : منتصب ، المرقب : تقدم ذكره .

(٤) البادن : السمين ، الممشوق : حسن القوام ، الشوذب : الطويل
الحسن الخلق المنسجم .

(٥) الجوجو : الصدر ، الحشر : العبل الممتليء ، يعالي : يرتفع ،
مشذب : منزوع عنه شوكة (مقلم) .

- وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ وَمَحَجَّرٌ إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الصَّفِيحِ الْمُنْصَبِ (١)
 وَيَخْطُو عَلَى صِمِّ صَلَابٍ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ غِيلٌ وَارِسَاتٌ بِطُحْلِبِ (٢)
 لَهُ كَفَلٌ كَالدَّعْصِ لَبْدُهُ النَّدَى إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الْغَيْطِ الْمَذَابِ (٣)
 وَمُسْتَفْلِكُ الذَّفَرَى كَأَنَّ عَنَانَهُ وَمَشَاتَتُهُ فِي رَأْسٍ جَذَعٌ مُشْدَبِ (٤)
 وَأَسْحَمُ رِيَانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ عَثَا كَيْلُ قَنُومٍ مِنْ سَمِيحَةٍ مُرْطَبِ (٥)

(١) الماويتان : مثنى ماوية . وهي المرأة الصافية ، المحجر : نقرة العين الصفيح المنصب : ألواح الحجارة الثابتة .

(٢) الصم الصلاب : يريد بها حوافره . يصفها بالصلابة كأنها حجارة صماء ، الغيل : الماء الجاري على وجه الأرض ، الوارسات : المصفرات من الطحلب الذي لونه كلون الورس . وهو نبت أصفر يصبغ به .

(٣) الدعص : الكثيب الصغير من الرمل . يعني أنه مرتفع الكفل الندى : المطر ، ومعنى لبده الندي : جعله المطر متماسكا ، الحارك : العجز ، الغييط : القتب ، المذاب : المتسع .

(٤) مستفلك الذفرى : يعني أن ذفريه كالفلake في الصغر ، والذفران العظمان النانثان خلف الأذن . يعني كأن عنانه في رأس غصن مشذب وذلك لطول عنق الفرس واستوائه .

(٥) الاسحم : الاسود والمراد به ذنب الفرس ، ريان : ممتلئ ، العسيب : أصل الذنب ، العثا كيل : الأغصان الرقيقة وهي الشماريح ، القنو : العنق وهو العنقود ، سميحة : بشر على حافته نخل مشمر

- وَبِهَوٍّ هَوَاءٌ تَحْتَ صُلْبٍ كَأَنَّهُ (١) مِنْ الْفِضَّةِ الْخَلْقَاءُ زُحُلُوقٌ مَلْعَبٍ (١)
- إِذَا مَا جَرَى شَاوِينَ وَابْتَلَّ عَطْفُهُ (٢) تَقُولُ هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابٍ (٢)
- إِذَا مَا رَكَبْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلُنَا (٣) تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطُبُ (٣)
- فَيَوْمًا عَلَى سِرْبٍ نَقَى جُلُودَهُ (٤) وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أَمْ تَوَلَّبَ (٤)
- وَيَخْضُدُ فِي الْآرَى حَتَّى كَأَنَّمَا (٥) بِهِ عَرَّةٌ أَوْ طَائِفٌ غَيْرُ مُعَقَّبٍ (٥)
- خَرَجْنَا نُرَاعِي الْوَحْشَ حَوْلَ ثُعَالَةٍ (٦) وَبَيْنَ رُحَيَاتٍ إِلَى فَجٍّ أَضْرَبُ (٦)
- فَأَنَسْتُ سَرَبًا مِنْ بَعِيدٍ كَأَنَّهُ (٧) رَوَاهِبُ عِيدٍ فِي مَلَأٍ مُهْدَبٍ (٧)
- فَكَانَ تَنَادِينَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ (٨) وَقَالَ صَحَابِي قَدْ شَأَوْنَكَ فَأَطْلُبُ (٨)

(١) البهو : جوف الصدر . هواء : واسع ، الصلب : المراد به الظهر ،
الخلقاء : الملساء ، الزحلول : ما يتزحلق عليه الصيادان أثناء لعبهم .

(٢) شاوين : شوطين ، ابتل عطفه : سال عرقه على جانبيه ، هزيز
الريح : صوتها ، الأثاب : اسم شجر .

(٣) نخطب : نجمع الحطب للطبخ والشواء .

(٤) السرب : القطيع من بقر الوحش ، نقى جلوده : يريد أن هذا
السرب يبيض الجلود ، البيدانة : الحمارة الوحشية المكتنزة ، التولب : الجمع

(٥) يخضد : يقطع ويكسر ، الآرى : محبس الدابة . العر : الجرب

(٦) ثعالة : أرض كثيرة الثعالب ، رحيات وفج : أمكنة يكثر فيها الصيد

(٧) آنست : أبصرت ، السرب : الجماعة

(٨) تناديننا : أى نداء بعضنا بعضا ، وعقد عذاره : إلباسه اللجام ،

- فَلَايَا بَلَايَ مَاحَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرٍ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ (١)
 فَقَقَى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ وَغَيَّةَ شَوْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مَلْهَبِ (٢)
 وَوَلَّى كَشَوْبُوبِ الْعَشَى بَوَابِلٍ وَيَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدٍ ثَرَاهِ مَنْصَبِ (٣)
 فَلَلْسَاقِ الْهُوبِ وَاللَّسُوطِ دَرَّةٍ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعَ أَهْوَجُ مَنْعَبِ (٤)
 فَادْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَشْنِ شَاوَهُ يَمْرُ كَحَذَرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ (٥)
 تَرَى الْفَارِ فِي مُسْتَنْقَعِ الْقَاعِ لَا حَبَاً عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مَلْهَبِ (٦)

شأونك : سبقتك .

(١) اللآى : البطء ، محبوك السراة : مجدول الظهر ، المحنب : المقوس

(٢) ققى على آثارهن : اتبع طريقهن ، الحاصب : الريح التي تحمل الحصباء وتقذف بها ، الشؤبوب : الدفعة من المطر بقوة .

(٣) الوابل : المطر الشديد ، الجعد : يريد الغبار المتراكب بعضه على بعض ، ثراه : ترابه ، منصب : هو الذى غطي كل شىء كأنه دخان .

(٤) بهذا البيت حكمت أم جندب لعلقة على زوجها فطلقها وتزوجت بعلقة ، الأهوب : الجرى الشديد ، الدرة : الدفعة ، الزجر : الانتهاز ، الأهوج : الأحمق ، المنعب : المصاح عليه .

(٥) الحذروف : هو ما يلعب به الاطفال ويسمونه (المقلع)

(٦) مستنقع القاع : الارض المنخفضة التي تنقع فيها المياه ، لاحبا :

ظاهراً ، جدد الصحراء : المرتفع من الارض ، الشد : الجرى بسرعة ، الملهب : الشديد العدو .

- خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدُقَ مِنْ عَشْيٍ مُجَلَّبٍ (١)
 وَظَلَّ لِصِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاجِمٌ يَدَاعِسُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ الْمُعَلَّبِ (٢)
 فَكَابَ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَقِّ بِمَدْرِيَةٍ كَأَنَّمَا ذَلَقُ مَشْعَبِ (٣)
 فَفَتْنًا إِلَى يَتٍ بَعْلِيَاءَ مُرْدَحٍ سَمَاوَتُهُ مِنْ أَتَّحَمِيَّ مَعْصَبِ (٤)
 وَقُلْنَا لَفَتَيَانَ كَرَامٍ إِلَّا أَنْزَلُوا فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبِ (٥)
 وَأَوْتَادُهُ مَازِيَّةٌ وَعَمَّادُهُ رَدِينِيَّةٌ فِيهَا أَسْنَةُ قَعُضَبِ (٦)
 وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ نَجَائِبِ وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتَّحَمِيَّ مُشْرَعِبِ (٧)

(١) خفاهن : أظهرهن أى الفيران ، أنفاقهن : أجحارهن ، الودق : المطر
 يعنى أن شدة وقع حوافر هذا الجواد على الأرض أخرجت الفيران من أجحارها
 كما لو وقع مطر شديد أخافها فتركت أجحارها وخرجت ناجية بارواحها

(٢) يروى لعلقمة وقد تقدم شرحه

(٣) يروى لعلقمة وقد تقدم شرحه

(٤) فتنا : رجعنا ، مردح : واسع ، سماوته : أعلاه ، الاتحيمي
 المعصب : البرود المحوكة بعصب اليمن .

(٥) يروي لعلقمة أيضا

(٦) المازية : الدروع البيض ، العماد : الخشب التى ترفع عليها الخيام ،
 الردينية : الرماح المنسوبة إلى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح بهجر ، أسنة
 قعضب : أى الأسنة التى كان يصنعها ذلك الرجل المسمى قعضب .

(٧) الاطناب والاشطان : الحبال التى تشد إلى الاوتاد ، خوص نجائب :

- فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَّا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبٍ (١)
 فَظَلَّ لَنَا يَوْمٌ لَذِيذٌ بِنِعْمَةٍ فَقُلْتُ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيِّبٍ (٢)
 نَمَشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفَّنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شَوَاءٍ مُضَهَّبٍ (٣)
 إِلَى أَنْ تَرَوْحَنَا بِلَا مُتَعَتِّبٍ عَلَيْهِ كَسِيدِ الرَّدْهَةِ الْمُتَأَوَّبِ (٤)
 وَرَاحَ كَتَيْسُ الرَّبْلِ يَنْغُضُ رَأْسَهُ أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكَ مُتَحَلِّبٍ (٥)
 حَسِيبٌ إِلَى الْأَصْحَابِ غَيْرِ مُلْعَنٍ يُفْدُونَهُ بِالْأُمَمَاتِ وَبِالْأَبِ (٦)
 فَيَوْمًا عَلَى بُقْعٍ دَقَاقٍ صُدُورُهُ وَيَوْمًا عَلَى سَفْعٍ الْمَدَافِعِ رَبِّبٍ (٧)

أي نوق غوائر العيون ، الصهوة : الظهر

(١) أضفنا : أسندنا ، الحاري : الرحال الخيرية المصنوعة بالحيرة ،

المشطب : المخطط

(٢) يعني كان ذلك اليوم من أيام السعادة التي لم تعرفها النحوس

(٣) نمش : نمسح ، الأعراف : النواصي ، الجياد : الخيل ، مضهَّب : لم ينضج

تماماً أي أنهم أخذوا أعراف خيولهم مناديل يمسحون بها أيديهم من وضو اللحم

(٤) تروحننا : رجعنا إلى منازلنا ، بلا متعتب : أي لم يحصل من أحدنا ما يوجب

التعتب عليه ، السيد : الذئب ، الردهة : المكان المتسع ، المتأوب : العائد

(٥) يروى لعلقة وقد تقدم شرحه

(٦) تقدم برواية أخرى لعلقة

(٧) البقع : جمع أبقع وهو الذي في جلده بقع ، السفع : البقر التي

بصدورها سفع سوداء . يعني أنه يوما يصيد الغزلان ويوما يصيد الثيران

كَانَ دِمَاءَ الْهَادِيَّاتِ بَنَحْرِهِ عَصَارَةُ حَنَاءٍ بِشَيْبٍ مُخَضَّبٍ (١)
وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدٌّ فَرَجُهُ

بِضَافٍ فَوْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَصْهَبٍ (٢)

قافية الدال

٤

وقال في فكه أخاه شأسا *

دَافَعْتُ عَنْهُ بِشَعْرِي إِذْ كَانَ لِقَوْمِي فِي الْفِدَاءِ جَحَدٌ (٣)

(١) الهاديات أوائل الوحش (٢) استدبرته : وقفت خلفه، بضاف :

بذيل طويل ، الأصهب : الأحمر المشوب بياضه بسواد

(٣) كان شأس شاعراً مجيداً تلمح في شعره آية البلاغة والفخامة ومن

شعره قوله يمدح قيس بن عثث ويعتذر إليه عما فرط منه .

وجدت أمن الناس قيس بن عثث فإياه فيما نابني فلا صمد (١)

نماه زياد المجد من آل جابر وآل امرئ القيس الجواد ابن يزيد

وكنت امرأ بيني وبينك إحنة تبيت فيها أنى غير مهتد

حلفت بما ضم الخبيج إلى منى وماتج من نحر الهدى المقلد

لئن أنت عافيت الذنوب الذي ترى وأبليتني ريتي وأنظرتني غد

لاستعتبن مما يسوؤك بعدها وإن بسني ذو لكمة بين أعبد

(٣) الجحد عزة الشيء وقلته . (١) فلا صمد أى فلا أقصد

فَكَانَ فِيهِ مَا أَتَاكَ وَفِي تَسْعِينَ أُسْرَى مُقَرَّنِينَ صَفَدَ (١)
 دَافَعَ قَوْمِي فِي الْكَتَيْبَةِ إِذْ طَارَ لِأَطْرَافِ الظُّبَاةِ وَقَدْ (٢)
 فَأَصْبَحُوا عِنْدَ ابْنِ جَفْنَةَ فِي الْأَغْلَالِ مِنْهُمْ وَالْحَدِيدُ عَقَدَ (٣)
 إِذْ مَخْنَبٌ فِي الْمُخَنَّبِينَ وَفِي النَّهْكَ غَيٌّ بَادِيٌّ وَرَشْدٌ (٤)

٥

وقال متغزلا

تَرَأَتْ وَأَسْتَارَ مِنَ الْبَيْتِ دُونَهَا إِلَيْنَا وَحَانَتْ غَفْلَةُ الْمُتَفَقِّدِ (٥)

(١) فيه : أى فى فك شأس ، ما أتاك : ما بلغك ، مقرنين : مقيدين
 صفد : عطا.

(٢) الكتبية : الجيش ، الظبابة : جمع ظبابة وهي حد السيف ، وقد : تلهب

(٣) ابن جفنة : هو الحارث بن أبى شمر الغسانى ، العقد : الجماعات من الناس

(٤) المخنب : الصريع المهلك ، النهكة : القتل ، البادى هنا : السابق

المتقدم ، يقول فى النهكة غي مان قتل ، ورشد لمن ظفر .

(٥) تراءت : ظهرت ، وتذكرنى هذه اللفظة ييت القاضى الفاضل

تراءت و مرآة السماء صقيلة فائر فيها وجهها صورة البدر

و معنى حانت : قربت ، المتفق : الباحث بدقة .

بَعَيْنِي مَهَاةٌ يَحْدُرُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا بَرِيمَيْنِ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِثْمِدٍ (١)
وَجِيدٍ غَزَالٍ شَادِنٍ فَرَدَتْ لَهُ مِنَ الْحَلِيِّ سِمَطِي لَوْلُو وَزَبْرَجِدٍ (٢)

٦

وَيْلٌ لَذَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً

مَعَ الْكَثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتَأَنِّفُ النَّدَى (٣)

وَقَدْ يَعْقِلُ الْقَلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقَلُّ طَلَّاعٌ أَنْجِدٍ (٤)

(١) المهاة : بقرة الوحش ، استعار عينيها لحبيته ولم تكن تلك الاستعارة لان عين البقرة أحسن من عين حبيته إذ جمال الاناسي لا يفوقه جمال ولا يعلوه حسن ولكنه فعله ليظهر براعته ويبدى بلاغته شأن العرب في ذلك ، يحدر : يسقط ، بريمين شتى : لونين مختلفين الاثمد : حجر يتخذ منه الكحل .

(٢) الجيد : العنق ، الشادن : ما استطاع المشي من أولاد الظباء ، فردت . نظمت . السمط : العقد ، اللؤلؤ والزبرجد : جواهران نفيسان معروفان

(٣) ويل : أصلها ويل لأم ، والويل : العذاب ، وهو هنا بمعنى التعجب : وقصد الشاعر مدح الشباب ، وحمد لذته من بين لذات المعاش معيشة : تمييز ، الكثير : الكثير . والمراد به هنا المال ، الندى : الكريم المفضال ، المعنى : ما أحسن الشباب وما ألهه معيشة للفتى البذول إذا كان كثير المال منعم البال .

(٤) يعقل : يقيد ، القل : الفقر ، الهم : العزم . كان : بمعنى يكون

وَقَدْ أَقْطَعُ الْخَرْقَ الْخَوْفَ بِهِ الرَّدَى بَعْسٍ كَجَفْنِ الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ (١)
كَأَنَّ ذِرَاعِيهَا عَلَى الْخَلِّ بَعْدَمَا وَنَيْنَ ذِرَاعًا مَاتِحٍ مُتَجَرِّدِ (٢)

الانجد : الامكنة العالية . يقول : إن الفاقة تحول بين صاحبها وبين ما يريد
من المعالي ، ولولاها لناها . وهذا المعنى تداوله كثير من الشعراء ، وتصرفوا
فيه قال مسلم بن الوليد :

عرف الحقوق وقصرت أمواله عنها وضاق بها الغنى الباخل
وقال آخر :

أرى نفسى تتوق إلى أمور يقصر دون مبلغين مالى !
فلا نفسى تطاوعنى ببخل ولا مالى يبلغنى فعلى !
ومنه قول الخليل بن أحمد :

رزقت لبا ولم أرزق مروته وما المروية إلا كثرة المال
إذا أردت مسامة تقاعدنى عما ينوه باسمى رقة الحال

(١) الخرق : الأرض الواسعة ، الردى : الهلاك ، العنس : الناقة
القوية الشديدة ، الجفن : الغمد « بيت السيف » ، المفرد : المفصل
بالفريد . وهو الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب أى هذا الجفن محلى
باللؤلؤ وشذرات الذهب .

(٢) على الخل : على النحافة ، ونين : ضعفن وفترن ، المائح : هو
الذى ينزل البئر فيملاء الدلو عند قلة مائها ، المتجرد : العارى عن ثيابه
أو المشمرها . وهذه الأبيات تنسب لابنه خالد ولابن ابنه عبد الرحمن
ابن علي ونسبها بعضهم لغيره .

قافية الراء

٧

- وَشَامَتِ بِي لَا تَخْفَى عَدَاوَتُهُ إِذَا حَمَامِي سَاقَتُهُ الْمَقَادِيرُ (١)
 إِذَا تَضَمَّنِي بَيْتٌ بِرَأْيِيَةِ أَبُو اسِرَاعَاوَأَمْسَى وَهُوَ مَهْجُورُ (٢)
 فَلَا يَغْرُنْكَ جَرَى الثَّوْبِ مُعْتَجِرًا إِنِّي أَمْرُؤٌ فِي عِنْدِ الْجَدِّ تَشْمِيرُ (٣)
 كَأَنِّي لَمْ أَقُلْ يَوْمًا لِعَادِيَةِ شُدُّوا وَلَا فِتْيَةٍ فِي مَوْكِبٍ سِيرُوا (٤)

(١) الشامت الفرح بمصيبة عدوه . قال الشاعر :

كل المصائب قد تمر علي الفتى فتهمون غير شماته الاعداء
 والحمام : الموت ، ساقته : جاءت به ، المقادير : جمع مقدار . وهو
 ما يريد الله بالعبد

(٢) تضممني : شملني ، الراية : ما ارتفع من الارض والمراد

بالبيت هنا القبر

(٣) فلا يغرنك : فلا يخدعك وجرى الثوب كناية عن الخيلاء والتبختر

المعتجر : من لوى ثوبه على رأسه . يقول لا يخدعك ترفي فتجتري .
 علي فاني في الجد آخذ بالحزم واستعد

(٤) العادية : الرحالة (المشاة) وشدوا : حملوا ، والموكب : القوم

الركوب على الابل للزينة ، ويصح أن يراد بالموكب هنا الجيش

سَارُوا جَمِيعًا وَقَدْ طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ

حَتَّىٰ بَدَأَ وَاضِحُ الْأَقْرَابِ مَشْهُورٌ (١)

وَلَمْ أَصْبَحْ جِمَامَ الْمَاءِ طَاوِيَةً بِالْقَوْمِ وَرَدَّهُمْ لِلْخَمْسِ تَبْكِيرٌ (٢)
أُورِدَتْهَا وَصُدُورُ الْعَيْسِ مُسْنَفَةٌ

وَالصُّبْحُ بِالْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ مَنْحُورٌ (٣)

(١) طال : امتد ، الوجيف : ضرب من السير سريع ، بدا : ظهر

والمراد بواضح الاقرباب الصبح ، الاقرباب : النواحي

(٢) لم أصبح : لم آتته في الصباح ، جمام الماء : الكثير منه قال تعالى

وتحبون المال حبا جما : كثيرا ، طاوية : صفة موصوفها محذوف . وهو الابل

ومعناها ضامرة هزيلة . والورد : ورود الماء ويقابله الصدر قال الشاعر :

لا يقرب الورد حتى يعرف الصدر ، والخمس : ورود الماء لخمس أيام

(٣) العيس : الابل ، مسنفة : مشنودة بالسنان وهو حبل يشد من

حزام البعير الى خلف الكركرة حتى يثبت الرحل والكوكب الدرّي :

المراد به الزهرة وهي نجم يطلع قبل الفجر قال ابن سعيد المغربي الاندلسي

في كتاب عنوان المرقصات والمطربات : معاني الغوص في شعر علقمة

معدومة وأقرب ما وقع له قوله :

أوردتها البيت . يشير الى أن كوكب الصبح مثل سنان الحربه طعن

به فسال منه دم الشفق ، وإذا تبين هذا المعني كان من المرقصات وقد

بينته في قولي :

تَبَاشَرُوا بَعْدَ مَا طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ بِالصُّبْحِ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرُ (١)
بَدَتْ سَوَابِقُ مَنْ أُولَاهُ نَعْرِفُهَا وَكِبَرُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُسْتَوْرُ (٢)

٨

وَأَخِي مُحَافِظَةً طَلِيقَ وَجْهِهِ هَشَّ جَرَرْتُ لَهُ الشَّوَاءَ بِمُسْعَرِ (٣)
مَنْ بَازِلٍ ضُرِبَتْ بِأَيَّضٍ بَاتِرٍ يَدِي أَغْرَى يَجْرُ فَضْلَ الْمُثْزَرِ (٤)
وَرَفَعَتْ رَاحِلَةً كَانَ ضُلُوعُهَا مِنْ نَصٍّ رَا كِبَاهَا سَقَائِفُ عَرَعَرِ (٥)

كم زرته ورواق الليل منسدل مسهم راق اعجابا بأنجمه
وأبت والصبح منحور بكوكبه وسائل الشفق المحمر من دمه

(١) الوجيف : ضرب سريع من السير ، تباشير : شواهد دالة عليه
(٢) بدت : ظهرت ، سوابق : أوائل ، الكبر : معظم الشيء ومنتهاه
(٣) طليق وجهه : ضاحك مشرق . ، الهش : الجواد الذي يهش الى
المعروف ، الشواء : اللحم المشوى ، المسعر : العود الذي تفرج به النار
ليشتد لهيبها .

(٤) البازل : الناقة المسنة ، الايض : السيف الصقيل ، الباتر :
القاطع ، الاغر : الكريم الفعال ، يجر فضل المثرر . أي أعجله حرصه
على عقرها عن شد إزاره ويكون أيضا من الخيلاء كقول طرفة بن العبد :
ثم راحوا عقب المسك بهم يلحقون الارض هدايا الازر
(٥) رفعت راحلة : سيرتها ، النص : التحريك حتى يستخرج من

حَرَجًا إِذَا هَاجَ السَّرَابُ عَلَى الصُّوَى

وَأُسْتَنَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ الْأَغْبَرِ (١)

٩

وقال في مولى له

مَوْلَى كَمَوْلَى الزَّبْرَقَانِ دَمَلَتْهُ
كَمَا دَمَلَتْ سَاقُ تَهَاوُضٍ بِهَا وَقَرُّ (٢)

الناقة أقصى سيرها ، العرعر : شجر السرو . يقول قدر ركت هذه الناقة
ونصصتها حتى عريت عظامها وضلوعها فصارت كأنها سقائف تشد على
كسر البيت

(١) الحرج هنا : مركب النساء . وفي غير هذا . اسم لسرير الاموات
إذا هاج السرى أى رفعتها فى السير نصف النهار حين اشتد الحر وهاج
السراب . والصوى : جمع صوة وهى حجر يكون علامة فى الطريق استن
جرى واضطرب ، الاغبر : الشديد الغبار .

(٢) المولى هنا : ابن العم ، الزبرقان اسم من أسماء القمر لقب به قمر نجد
الحصين بن بدر التميمي لأنه كان جميلا . وكان من سادات قومه وأكابرهم شاعرا
خطيبا امتد به الاجل حتى ظهر الاسلام فوفد على النبي صلى الله عليه وسلم
هو وعمر بن الاثم فقال الزبرقان يا رسول الله أنا سيد تميم والمطاع فيهم ،
والمجباب منهم آخذ لهم بحقهم وأمنعهم من الظلم وهذا يعلم - يريد عمرا
فقال عمرو أجل يا رسول الله إنه مانع لحوزته مطاع فى عشيرته شديد
العارضة فيهم فقال الزبرقان أما إنه والله قد علم أكثر مما قال ولكنه حسدني .

إِذَا مَا أَحَالَتَ وَالْجَبَائِرُ فَوْقَهَا أَتَى الْحَوْلُ لَابْرَهُ جَبِيرٌ وَلَا كَسْرُ (٢)
 تَرَاهُ كَانَ اللَّهُ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنِيهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرُّ (٣)
 تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ كَضَبِ الْكُدَى أَفْنَى أَنَامِلِهِ الْحَفَرُ (٤)

شرفي. فقال عمرو : أمالئن قال ما قال فوالله ما علمته الاضيق العطن ، زمن المروءة أحق الأب لثيم الخال حديث الغنى ، ولما رأى الكراهة في وجه الرسول لا اختلاف قوله . قال : يا رسول الله رضيت فقلت أحسن ما علمت وغضبت فقلت أقبح ما علمت وما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الثانية فقال الرسول : إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة . ومعنى دملته : ترفقت معه وتلطفت ، تهاض : تكسر بعد جبر ، الوقر : الكسر

(١) إذا ما أحالت أي الساق ، وأحالت : أي أتى عليها الحول وهي تحت العلاج ، الجبائر : العيدان التي تشد على العظم المكسور لتجبره ، البرء : الشفاء ، جبير : بمعنى جابر .

(٢) تراه : أي ترى المولى ، يجدع : يقطع ومعنى جدع العينين : فقؤهما . وهذا كقول عبد الله بن الزبعرى :

يأليت زوجك قد غدا متقلدا سيفاً ورمحاً
 فهو لم يرد أن يقول ومتقلدا رمحاً لان الرمح لا يتقلد وإنما أراد وحاملاً
 رمحاً ، ثاب : رجع ، الوفّر : الغنى

(٣) أفنى دوائر وجهه : أي ملاً وأجمع ، الكدى : جمع كدية وهي الأرض المرتفعة الصلبة ، الانامل : أطراف الأصابع والمراد بها هنا البرائن وخص الضب لأنه لا يحتمل أبداً إلا في الأمكنة الصلبة لئلا يهدم عليه جحره .

وقال في يوم الكلاب الثاني*

- وَدُّ نَفِيرٌ لِّلْمَكَوْرِ أَنَّهُمْ بَنَجْرَانَ فِي شَاءِ الْحِجَازِ الْمُوقَّرِ (١)
 أَسْعِيًّا إِلَى نَجْرَانَ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ حَفَاةً وَأَعْيَا كُلِّ أَعْيَسٍ مُسْفِرٍ (٢)
 وَرَتُّ لَهُمْ عَيْنِي يَوْمَ حُدْنَةٍ كَانَهُمْ تَذْيِيحُ شَاءٍ مُعْتَرٍ (٣)
 عَمَدْتُمْ إِلَى شَلُونُوذٍ قَبْلَكُمْ كَثِيرٍ عِظَامِ الرَّأْسِ ضَخَمِ الْمَذْمَرِ (٤)

(١) يوم من أيام العرب المشهورة وقع في سنة ٦١٢ م وفيه أسر عبد يغوث الحارثي رئيس مذحج وقتل بعد أن قال قصيدته المعروفة التي أولها
 ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بي فما لكما في اللوم خير ولا إيا
 (١) نفير : تصغير نفر ، المكاور : حي من قبيلة مذحج كانوا مقيمين
 في شمال نجران وهي مدينة كانت شمال صنعاء ، الحجاز : الجبل الممتد من
 بوادي الشام إلى قعرة اليمن موازيا للبحر الأحمر . الموقر : الكثير المهمل
 (٢) شهر ناجر : يونية أو يولية وهما شهران ناجر ، الأعيس : الأبيض
 من الأبل الكريمة ، المسفر : القوي على السفر :

(٣) قرت : ردت ، حذنة : موضع قرب اليمامة كانت فيه واقعة ،
 المعتر : ماذبح قربابا للعترة وهو صنم كانوا يعبدونه ويذبحون له في رجب
 (٤) الشلو : جسد الشيء ، دون أطرافه ، تنوذ قبلكم : أي حذر الناس
 بعضهم بعضا منه ، المزمز : القفا شبه قومه بهامة ضخمه كثيرة العظام
 ويقال هم : هامة مضر

١١

لِلنَّارِ وَالنَّارِ فِي قَلْبِي وَفِي كَبِدِي مِنْ قِسْمَةِ الشُّوقِ سَاعُورٌ وَنَاعُورٌ (١)

قافية الطاء

١٢

وقال في غزوهم طيئاً

وَنَحْنُ جَلَبْنَا مِنْ ضَرِيَّةٍ خَيْلَنَا نَكْلَفُهَا حَدَّ الْأَكَامِ قَطَا قَطَا (٢)
 سَرَا عَا يَزُلُّ الْمَاءُ عَنْ حَجَبَاتِهَا نَكْلَفُهَا غَوْلًا بَطِينًا وَغَائِطًا (٣)
 يَحْتُ يَبِيسُ الْمَاءُ عَنْ حَجَبَاتِهَا وَيَشْكُونَ آثَارَ السَّيَاطِ خَوَابِطًا (٤)

(١) الساعور : التنور ، الناعور : مفرد النواعير وهي السواقي المعروفة وهذا البيت رواه الراغب الاصفهاني في محاضراته .

(٢) ضرية : مدينة غربي الرياض وقد بادت ، الحد : الطرف الذي يشبه الابرة ، الآكام : جمع أكمة . وهي ما اجتمع من الحجارة في مكان مثل التل ، قطا قطا : جماعات

(٣) الحجبات : رؤوس الاوراق ، الغول : البعيد ، البطين : الواسع ، الغائط المطمئن من الارض ، يقول وكنا مسرعين في سيرنا حتى صار العرق ينزل عن أوراق الخيل كالماء ، وكنا نكلفها السير البعيد في الارض الواسعة الارحاء المطمئة الانحاء

(٤) يحت : يفرك ويقشر ، والمراد يبس الماء هنا : الوسخ الذي

فَأَدْرَكَهُمْ دُونَ الْهَيْمَاءِ مُقْصِرًا وَقَدْ كَانَ شَاوًا بِالْغِ الْجَهْدِ بَاسِطًا (١)
أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بْنِ مَالِكٍ

وَكَانَ شِفَاءً لَوْ أَصْبَنَ الْمَلَاقِطًا (٢)

إِذَا عَرَفُوا مَا قَدَّمُوا لِنَفْسِهِمْ مِنْ الشَّرِّ إِنَّ الشَّرَّ مُرْدٌ أَرَاهِطًا (٣)

فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَأَكْثَرَ مَغْبُوطًا يُجَلُّ وَغَابِطًا (٤)

تكون من غبار الطريق والعرق ، خوابطا : أى ضوارب بأيديها

(١) فأدركهم : أى أدرك عمرو بن عمرو التيمي الطائين ، الهيماء اسم ماء في ديار طى كما ذكره البكري في معجمه ، مقصرا : متتها ، الشاو : الشوط ، الجهد : المشقة ، باسطا : واسعا .

(٢) الطريفين : طريف بن عمرو ، وطريف بن مالك ، الملاقط : بنو ملقط بن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن وائل بن ثعلبة بن درمان من طى .
(٣) مرد : مهلك ، الأراشط : الأقوام . يقول : إذا تحققوا أفعال الشر التى ارتكبوها فلا يلومون إلا أنفسهم وقد استحقوا منازل بهم من الأسر والقتل . والجزاء من جنس العمل

(٤) المغبوط : المسرور الذي يغبطه غيره على حاله ، الغابط : الذى يتمنى مثل حال المغبوط بدون تمنى زوال نعمته . ومعنى البيت : مارأيت يوما كهذا اليوم كثر فيه الباكون على قتلاهم وأسراهم وكثر فيه أيضا المسرورون بما قتلوا وغنموا وكثر الذين يتمنون حال المسرورين .

قافية العين

١٣

وقال في خلف بن نهشل بن يربوع

- أَمْسَى بَنُو نَهْشَلٍ نِيَّانُ دُونَهُمْ الْمُطْعَمُونَ ابْنُ جَارِهِمْ إِذَا جَاعَا (١)
كَانَ زَيْدٌ مَنَاةَ بَعْدَهُمْ غَنَمٌ صَاحَ الرَّعَاءُ بِهَا أَنْ تَهْبِطَ الْقَاعَا (٢)
أَبْلَغَ بَنِي نَهْشَلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً أَنَّ الْحِمَى بَعْدَهُمْ وَالثَّغَرُ قَدْ ضَاعَا (٣)

قافية القاف

١٤

وقال في معرض الغزل

- كَانَ ابْنَةُ الزَّيْدِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا هَنِيْدَةٌ مَكْحُولُ الْمَدَامِيعِ مُرْشِقُ (٤)

(١) بنو نهشل : قبيلة؛ ابن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم ، نيان : بطن منهم

(٢) الرعاء : جمع راع قال تعالى (. . حتى يصدر الرعاء) القاع : أرض سهلة مستوية .

(٣) المغلغلة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد ، الحمى : ما يحمى ويدافع عنه ، الثغر : موضع الخفاة من فروج البلدان

(٤) هنيْدَة : تصغير هند وهى ابنة الزيدى ، مكحول المداميع : أى

تُرَاعَى خَذُولًا يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنًا

تَنُوشُ مِنَ الضَّالِّ الْقَذَافَ وَتَعْلُقُ (١)

وَقُلْتُ لَهَا يَوْمًا بِوَادِي مُبَايَضٍ أَلَّا كُلُّ عَانَ غَيْرُ عَانِيكَ يُعْتَقُ (٢)

يُصَادِفُ يَوْمًا مِنْ مَلِيكَ سَمَاحَةٍ فَيَأْخُذُ عَرَضَ الْمَالِ أَوْ يَتَصَدَّقُ (٣)

وَذَكَرْنِيهَا بَعْدَ مَا قَدْ نَسِيَتْهَا دِيَارَ عَلاَهَا وَابِلٍ مُتَبَعٍ (٤)

بِأَكْنَافِ شَمَاتٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا قَضِيمُ مَتَاعٍ فِي أُدِيمٍ مَنَمَقٍ (٥)

يعلو منابت أشجار عينها سواد مثل الكحل وإن لم تتكحل ، مرشق : من
أرشقت المرأة إذا أحدث النظر

(١) تراعي : تلاحظ وتحفظ ، الخذول : ولد الظبية الذي تخلف

عنها ، المرء : ثمر الاراك ، الشادن : ولد الظبية الذي قوى وطلع قرناه
واستغنى عن أمه ، تنوش : تمارل ، الضال : الصدر البرى ، القذاف : ما أطاقت
تناوله ورميه ، وتعلق : من علق بلسانه تناوله

(٢) وادى مبايض : اسم مكان ، العاني : الاسير ، يعتق يتخلص
من الرق .

(٣) المليك : الملك . السباحة : المراد بها هنا العطاء ، عرض المال :

ماليس بدراهم ولادنابير ، وهذا البيت يبدو دخيلا .

(٤) علاها : نزل عليها ، الوابل : المطر الغزير ، متبعق : مندفع

(٥) الأكناف : النواحي والجوانب ، شمات : موضع قرب مبايض ،

الرسوم : الآثار اللاصقة بالارض ، القضييم : الجلد الابيض والعسيفة

١٥

روى ياقوت في كتابه معجم البلدان ييتين لعلقة وهما

وَهَلْ أَسْوَى بَرَّاقِشٍ حِينَ أَسْوَى يَبْلَقَعَةُ وَمُنْبَسِطٌ أُنَيْقُ (١)
وَحَلُّوا مِنْ مَعِينٍ يَوْمَ حَلُّوا لِعَزْمِهِمْ لَدَى الْفَجِّ الْعَمِيقِ (٢)

١٦

ويروى له يصف حمار الوحش

يَطْرُدُ عَانَاتٍ بِرَهْبٍ فَبَطْنُهُ خَمِيصٌ كَطَى الرَّازِقِيَّةِ مُحْنَقُ (٣)

البيضاء ، الصناع : المرأة الماهرة الحاذقة بعمل اليدين ، الاديم : الجلد
مطبقا والاحمر أو المدوغ ، منمق : منقوش مزين بالكتابة

(١) أسوي : أقام واستقر ، براقش : حصن باليمن ، البلقعة : الارض
القفر التي لا شيء بها ، المنبسط : المكان الواسع المستوي ، الانيق :
الحسن المعجب

(٢) معين : حصن باليمن . الفج العميق : الطريق الواسع

(٣) يطرده : أي هذا الحمار ومعني يطرده يسوق ، العانات : الاتن ، رهبي :
موضع في ديار بني تميم ، خميص : جائع أو ضامر ، الرازقية : ثياب كسان
بيض ، محنق : رافع صوته أو ضامر من كثرة الهزال . روى هذا البيت
البكري في معجمه

قافية الكاف

١٧

لَحَى اللَّهُ دَهْرًا ذَعَدَعَ الْمَالَ كُلَّهُ وَسَوَّدَ أَشْبَاهَ الْأُمَاءِ الْعَوَارِكِ (١)

قافية اللام

١٨

فَارِسٌ مَاغْدَرُوهُ مَلْحَمًا غَيْرَ زُمِيلٍ وَلَا نَكْسٍ وَكَلَّ (٢)
لَوَيْشًا طَارَ بِهِ ذُو مِيعَةٍ لَاحِقُ الْأَطَالِ نَهْدٌ ذُو خَصَلٍ (٣)

(١) جاء هذا البيت في لسان العرب ، ومعنى لحاه: لعنه ، ذنذع : بدد و فرق ، سود : من السؤدد أى جعله سيئاً ، العوارك الحيض . يقال عركت المرأة : إذا حاضت . وهذا البيت يشبه قول الشاعر :
أفنى السلم أعياراً جفءاً و غاظته وفى الحرب أشباه النساء العوارك
(٢) ما : هنا زائدة ، ملحماً : مجعولاً للسباع والطيور لحماً ، الزميل : الضعيف ، النكس : المقصر عن غية لمجد والكرم ، لوكل : الذى يتكل على غيره ، والمعنى أن الذى قتل فارس ترك فى المعركة لحماً للطيور والسباع مع كونه كان مقدماً ذا بأس غير ضعيف .

(٣) يشا : أصلها يشأ حذفتمزة ضرورة ، فرس ذو ميعة : نشيط لاحق : ضامر ، الأطال : جمع إطل وهو الخنصرة ، النهد : القوى ، الخصل : جمع خصلة أى لفيفة من الشعر ، والمعنى أنه لو أراد النجدة

غَيْرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلِ (١)

١٩

وقال في يوم الكلاب الثاني

مَنْ رَجُلٌ أَحْبُوهُ رَحْلِي وَنَاقَتِي يَبْلُغُ عَنِّي الشَّعْرَ إِذْمَاتَ قَائِلُهُ (٢)
نَذِيرًا وَمَا يُغْنِي النَّذِيرُ بِشَبُوءَ لِمَنْ شَأُوهُ حَوْلَ الْبَدْيِ وَجَامِلُهُ (٣)

لطار به فرس نشيط ضامر قوى ذو خصل ولكنه اختار الموت على الحياة
(١) البأس : الشدة فى الحرب ، الشيمة : الطبيعة ، الخلق ، صروف
الدهر : مصائبه ، والمعنى أنه لا عيب فيه غير أنه جعل البأس شيمته ولا
مخلص من نوائب الدهر وفى هذا المعنى يقول النابغة الذبياني :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
وتروى هذه الأبيات كما فى حماسة أبى تمام البكرى - شرح التبريزى
لامرأة من بلحرث بن كعب .

(٢) أحبوه : أعطيه ، قائله : يعنى نفسه . ومعنى البيت أى الماس
أعطيه رحلي وناقتي ليبلغ عني الشعر ويرويه لأنه ما بقى من يؤخذ عنه
الشعر الجيد غيرى . ويروى البيت بـ ايات مختلفة وينسب لضاني
البرجمي ، أنه قاله فى سجن عثمان بن عفان .

(٣) الشبوة : بادة أو حصن على الطريق الموصل من حضرموت
إلى مكة ، الشاء : جمع شاة وهى معروفة ، البدى لاسم واد لبني سعد ،
الجامل : القطيع من الابل مع رعيانها ، والمعنى هل من رجل يذهب
ينذر أهل اليمن ؟ ولكن لا ينفعهم ذلك شيئاً .

فَقُلْ لَتَمِيمٍ تَجْعَلُ الرَّمْلَ دُونَهَا وَغَيْرُ تَمِيمٍ فِي الْهَزَاهِزِ جَاهِلُهُ (١)
 فَإِنَّ أَبَا قَابُوسَ يَنْبِي وَيُنْهَى بَارِعَنَ يَنْبِي الطَّيْرَ حُمُرَ مَنَاقِلُهُ (٢)
 إِذَا ارْتَحَلُوا أَصَمَّ كُلُّ مُؤَيَّةٍ وَكُلُّ مُهَيَّبٍ نَقَرُهُ وَصَوَاهِلُهُ (٣)
 فَلَا أَعْرِفَنَّ سَيِّئًا تَمُدُّ تَدِيَهُ إِلَى مُعْرِضٍ عَنْ صِهْرِهِ لَا يُوَاصِلُهُ (٤)

٢٠

تَطْفُؤُوا إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْعَقَاقِيلُ (٥)

(١) تجعل : أى لتجعل ، الهزاهز : الشدائد والفتن والبلايا والحروب
 أى وغير تميم ، جاهله . تراه دائما فى الحروب وهذا تعريض بى الحارث
 (٢) أبو قابوس : هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة مدوح النابغة
 الذبياني ، بارعن : أى يحيش له فضول ، المناقل : جمع منقل وهو الطريق
 (٣) أصم : أى وافى قوما صما لا يسمعون قوله ، المؤة : الداعى
 والمادى ، المهيب : الداعى الصالح ، النقر : الصوت . الصواهل : الخيل
 (٤) السبي : نساء سبين ، الثدى : جمع ثدى وهو ثدى المرأة الذى يرضع
 منه ، المعرض : الذى يصد عنك ويهجرك ، الصهر : من كان من أهل
 بيت المرأة ، لا يواصله : يهجره . والمعنى لشدة ما أصابهم كان المرء يعرض
 فيها عن أقاربه

(٥) ورد هذا الشطر فى الأغاني ومعاها التنصيص والشعر والشعراء .
 وغيرهم . ومعنى تطفؤا : أى تعدوا وتجري فوقه ، العقاقيل من الاودية .
 ما عظم واتسع وهو جمع عقتل وقد سرق العجاج هذا المعنى فقال :

قافية الميم

٢١

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا أُسْتَوْدِعْتَ مَكْتُومٌ

أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ (١)

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ (٢)

لَمْ أَدْرِ بِالْبَيْنِ حَتَّى أَزْمَعُوا ظَعْنًا كُلُّ الْجِهَالِ قَبِيلَ الصُّبْحِ مَزْمُومٌ (٣)

• إذا ما تلقت العقاويل طفاه وسرق ذو الرمة قول العجاج فقال :

ذو سفعه كشهاب القذف منصلت يطفو إذا ما تلفتها لجراثيم

(١) استودعت : استكتمت ، مكتوم : مصوون ومحفوظ ، الحبل :

هنا العهد والوصل ، نأئك : بعدت منك ، مصروم : مقطوع ، يقول هل

ما علمت مما كان بينك وبين حبيبتك من الحب والوداد محفوظ فهي •

واقية أم قد اثر البين فيها فجعلها تقطع حبل المودة ؟

(٢) كبير : واحد الكبار يعني نفسه ، لم يقض عبرته : لم يشتت من

البكا والعبرة الدمعة ، إثر الاحبة : أى عند فراقهم ، البين : الفراق ، مشكوم

مثاب ومكافأه والمعنى هل تثاب وتجازي على بكائك إثر فراق الاحباب

وأنت شيخ كبير ؟

(٣) لم أدري : لم أشعر ولم أعرف ، البين : الفراق ، أزمعوا : اجمعوا

أمرهم على ذلك ، الظعن : الارتحال ، قبيل : تصغير قبل ، ذوم : مأخوذ

بزمائه أهبة للرحيل • والمعنى كما ذكر ابن الأنباري : لم أشعر بفراقهم

- رَدَّ الْقِيَانُ جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا فَكُلُّهَا بِالَّتَزِيدِيَّاتِ مَعْكُومٌ (١)
 عَقْلًا وَرَقْمًا تَظَلُّ الطَّيْرُ تَخْطِفُهُ كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوَافِ مَدْمُومٌ (٢)
 يَحْمِلُنَ اأَرْجَةَ نَضْحُ الْعَبِيرِ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ (٣)
 كَأَنَّ فَأْرَةَ مَسِكَ فِي مَفَارِقِهَا لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهُوَ مَزْكُومٌ (٤)

حتى فاجؤوني به مفاجأة قد أحكموا ما أرادوا إحكامه من أمر رحلتهم
 (١) القيان : الاماء (الخدم) ، الحى : القبيل ، احتملوا : ارتحلوا
 التزيدات : ثياب منسوبة إلى تزييد بن حيدان الفضاعى تجل بها الهوارج ،
 معكوم : مشدود

(٢) العقل والرقم : ضربان من البرود أحمران ، تخطفه : تضربه
 لحسابها أنه لحم لحرته ، مدموم : مطلى بالدم
 (٣) يحملن اترجة : أى امرأة جميلة تشبه الأترجة - وهي الترنج -
 فى طيب رائحتها ، النضخ : البلل ، العبير : اخلاط من الطيب تجمع
 بالزعفران ، مشموم : إما أن يكون اسماً للمسك وإما أن يكون بمعنى
 شامل ، كأن تطيابها فى الأنف : يريد كأن ريحها فى الأنف أى أنه فى
 أبداً وليس مما إذ شم ثم ترك ذهب رائحته ولكنه يعبق دائماً

(٤) فأرة لمسك وعاءه ، فى مفارقها : أى فى رأسها وشعرها ، الباسط :
 المناول ، المتعاطي : المتناول لينال شيئاً ، مزكوم : أى به زكام ، يعنى أن
 من بسط يده الى هذه المرأة ناله من طيب ريحها مثل ريح المسك لو كان
 مزكوما لم يمنعه زكامه من شم غيرها لطيبه وذكاؤه

فَالْعَيْنُ مِنِّي كَأَنَّ غَرْبًا تَحُطُّ بِهِ دَهْمَاءُ حَارِكًا بِالْقَتَبِ مَخْذُومٌ (١)
 قَدَّعَرِيَتْ حَقَبَةً حَتَّى اسْتَطَفَّ لَهَا كَثُرَ كَحَاقَةً كِيرَ الْقَيْنِ مَلُومٌ (٢)
 كَأَنَّ غَسْلَةَ خَطْمِي مَمْشَفَرَهَا فِي الْخَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمٌ (٣)
 قَدْ أَدْبَرَ الْعُرَّ عَنْهَا وَهِيَ شَامِلُهَا

مِنْ نَاصِعِ الْقَطِرَانِ الصَّرْفِ تَرْسِيمٌ (٤)

(١) كَأَنَّ : مخففة من كان ، الغرب : الدلو الكبير المتخذ من جلد الثور ، تحط : تسرع ، الدهماء : الناقة السوداء ، الحارك : ملتهي الكنفين وهو مقدم السنام ، القتب : أداة الناقة التي يستسقى عليها ، مخزوم مشدود

(٢) عريت : أى تركت لم تركب ، الحقة : الدهر والحين : استطبت : ارتفع وكبر ، الكثر : السام ، الحاقة : الجانب ، الكير : ازق الذى ينفخ به القين ناره والقين الحداد ، الملووم : المجتمع . يعنى أن هذه الناقة قد عريت من رحلها حقبة من الدهر ولم تركب وتركت ترعى فقط حتى صارت قوية نشيطة ثمينة ذات سنام عظيم

(٣) الغسلة والغسل : كل ما غسلت به ، الخطمى : نبات ذو ساق طويلة وورق مستدير وزهر يشبه الورد ، المشفر : من البعير كالشفة للانسان اللحي : عظم الحنك وهو الذى عاياه الاسنان ، التلغيم : أثر اللغام وهو زيد فيها المخلوط بالخضرة مما رعت . شبه ما يخرج من الزبد من فمها ويتطاير على خدها ولحيها بغسلة الخطمى

(٤) العر : الجرب ، شاملها : محيط بها ، الناصع : الخالص من كل

تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتَهَا حُدُورُهَا مِنْ أَتَى الْمَاءِ مَطْمُومُ (١)
مِنْ ذِكْرِ سَلَمَى وَمَا ذِكْرِي الْأَوَّانَ لَهَا

الْأَ السَّفَاهُ وَظَنُّ الْغَيْبِ تَرْجِيمُ (٢)

صَفَرُ الْوَشَاحِينَ مِلُّ الدَّرْعِ خَرْعَةٌ كَانَهَا رَشَاءُ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومُ (٣)

شيء ، الصرف : الخالص أيضا ، الترسيم : أثر طلاء الناقة من الجرب .
يقول طابت تلك الناقة لما أصابها الجرب فذهب عنها وبقي أثر الطلاء عليها
(١) تسقى أى الناقة ، المذانب : مسايل الماء إلى الرياض ، العصيفة :
الورق المجتمع الذي يكون فيه السنبل ، الحدور : ما انحدر من الأرض
واطئان ، الآتى : الجدول ، وأراد به هنا ما يسيل فيه من الماء ، المطموم :
المملوء بالماء

(٢) من ذكر سلمى : متعلق بقوله فالعين منى كان غرب الخ ، الأوان
هذا الزمان ، السفاه ! الجهل ، وظن الغيب ترجيم : أى من ظن بالغيب
رجم بالظن . يقول ذكرى لسلمى الآن وقد شحط مزارها جهل مطبق
وأنامع ذلك أرجم بظي فيها وفي وصالها ولا أدري أتدوم على العهد أم
تتغير وتتبدل ؟

(٣) صفر الوشاحين : ضامرة البطن ، الدرع : القميص ، الخرعة
الناعمة ، الرشأ : الظبي الصغير ، ملزوم : أي تربيته الجوارى فى البيوت
يلزمه ولا يفارقه إعجابا به . يقول كما قال ابن الأنبارى : هى خالية الوشاحين
لضمر بطنها وهى تملأ إزارها لعظم عجيزتها وضخم أوراكها

هَلْ تُلْحَقَنِي أُولَى الْقَوْمِ أَذْشَحَطُوا جُلْدِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ عِلْكُمْ (١)
 بِمَثَلِهَا تُقَطِّعُ الْمَوْمَةَ عَنْ عُرْضٍ إِذَا تَبَغَّمَ فِي ظِلْبَائِهِ الْبُومُ (٢)
 تَلَا حَظَّ السَّوْطِ شَزْرًا وَهِيَ ضَامِرَةٌ

كَمَا تَوَجَّسَ طَاوِي الْكَشْحِ مَوْشُومُ (٣)
 كَأَنَّهَا خَاضِبٌ زَعْرٌ قَوَائِمُهُ أَجْنَى لَهُ بِاللَّوَى شَرَى وَتَنُومُ (٤)

(١) أُولَى الْقَوْمِ : أولهم ، شَحَطُوا : بعدوا ، الجُلْدِيَّةُ : الناقة الشديدة واشتقاقها كما قال الأصمعي من الجلذاة وهي الأرض الصلبة ، الاتان : هنا الصخرة التي يجرفها السيل فتبقي في الماء ، الضحل : الماء القليل ، الملقوم : الغايظة الكثيرة اللحم وخص أتان الضحل لصلابتها وملوستها (٢) بمثلها أي بمثل هذه الناقة ، المومة : الفلاة عن عرض : أي يسرون فيها على غير قصد ، تبغم : صوت صوتا يختلسه ، البوم : طائر معروف

(٣) تلاحظ السوط شزرا : أي تنظر إليه ، الضامرة : التي تضم لحبيبا ولا تنجر ، كما توجس : أراد كشور طاوي الكشح توجس أي تسمع الكشح : الخاصرة وما انضمت عليه الاضلاع ، الطاوي : الضامر ، الموشوم المنقطعة قوائمه بسواده شبه ناقته بالثور الوحشي في إصغائها إلى السوط ، وتسمعها لحسه ، وخص الثور لأنه أكثر تسمعا من سائر الوحوش

(٤) الخاضب : الظليم الذي أكل الربيع واحمرت قوائمه واطراف ريشه ، زعر قوائمه : قليلة الريش ، أجنى : أي أدرك أن يجتنى ، اللوى :

يَظُلُّ فِي الْحَنْظَلِ الْخُطْبَانُ يَنْقِفُهُ وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُومِ مَخْدُومٌ (١)
 فَوَهُ كَشَقِّ الْعَصَا لَا يَاتِبِينَهُ أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومٌ (٢)
 حَتَّى تَذَكَّرَ بَيضَاتٍ وَهَيْجَهُ يَوْمَ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغْيُومٌ (٣)
 فَلَا تَزِيدُهُ فِي مَشْيِهِ نَفَقٌ وَلَا الزَّفِيفُ دُونِ الشَّدِّ مَسْئُومٌ (٤)
 يَكَاةً مَنَسَمَهُ يَخْتَلُ مَقْلَتَهُ كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومٌ (٥)

اسم موضع ، الشرى شجر الحنظل ، التنوم : نبات القنب .

(١) يظل : أى ذكر النعام ، الخطبان : الذى فيه خطوط صفراء وحمراء وهو أشد ما يكون مرارة ، بنقفه : يكسره ويستخرج حبه فأكله .
 استطف : ارفع ، التنوم : نبات القنب ، مخدوم : مقطوع . أى أن الظليم أقام في هذا المكان الخصب ، يأكل حب حنظله ويقطع أغصانه ويرعاهما .
 (٢) كشق العصا : أى ما تكاد تتبين ما بين منقاريه لشدة التصاقهما ،
 لا يا : أى لا تتبينه إلا بعد مشقة ، أسك : صغير الاذنين لا يكاد يسمع ،
 مصلوم : مقطوع الاذن

(٣) أى وظل الظليم ينقف في الحنظل حتى تذكر بيضات له ، هيجه : أى الرذاذ فراح إلى بيضه قبل أوان الرواح ، الرذاذ : المطر الخفيف ، عله الريح : غلبت عليه بشدتها فزاد ذلك الظليم سرعة في عدوه ، مغيوم : فيه غيم
 (٤) التزيد فوق المشى ، النفق : الذهاب ، الزفيف : سير دون العدو الشديد دوين : تصغير دون وهو نقيض فوق ، الشد : العدو المسووم : المملول

(٥) منسم الظليم : ظفره ، المقلة : شحمة العين يياضها وسوادها ؛

- يَأْوِي إِلَى خُرْقٍ زُعْرٍ قَوَادِمَهَا كَانَهُنَّ إِذَا بَرَكْنَ جُرْثُومُ (١)
 وَضَاعَةٌ كَعَصَى الشَّرْعِ جَوْجُوهُ كَانَهُ بَتْنَاهِي الرُّوضِ عُلْجُومُ (٢)
 حَتَّى تَلَا فِي وَقَرْنِ الشَّمْسِ مَرْتَفَعٌ أَدْحَى عَرَسِينَ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومُ (٣)
 يُوحِي إِلَيْهَا بَانْقَاضٍ وَنَقْنَقَةٌ كَمَا تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ (٤)

والنخس : غرز جنب الدابة بشيء مدبب تسميه جماعة المكاريه (المنخاس)
 يعنى أن هذا الظليم يخفض عنقه ويمدها ويزج برجليه زجا شديدا فيكاد
 ظفره يشق مقامته ويطيرها

(١) ياوى : يصير ، الخرق : هنا الفراخ الصغيرة اللاحقة بالارض
 لضعفها ، زعر قوادمها : لاريش عايتها ، بركن بمعنى بركن بفتح الراء ،
 الجرثومة : اصل الشجرة ، شبه الافراخ الباركة بالجراثيم المجترمة .
 (٢) وضاعة : مسرع والهاء للبالغة ، كعصى الشرع : كاو تار العود ،
 الجوجو : الصدر يريد أن صدره وعنقه كالعود ، تناهى : جمع تنهية
 بفتح التاء وهي حيث ينتهى الماء ويستقر ، الروض : جمع روضة قال
 الاصمعي لا يكون روضة إلا وفيها شجر ، العالجوم : الليل ، شبه سواد
 الظليم بسواده أو ان يكون العالجوم هنا الجمل الضخم ويكون
 المقصود تشبيه الظليم به في عظم خلقه

(٣) تلافي : تدارك ، قرن الشمس : جانب من جوانبها ، مرتفع :
 أى وعليه نهار ، الأدحى : مبيض النعام سمي كذلك لأنها تدحوه
 بارجلها ليتسع لها ويلين : أى هو والنعام هو عرس لها وهى عرس له ،
 مركوم : ركب بعضه بعضاً لكثرة

(٤) يوحى إليها : أى يوحى الظليم إلى النعامة بصوت تفهمه عنه ،

صَعَلَ كَانَ جَنَاحِيهِ وَجُوجُوهُ بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرَقَاءُ مَهْجُومٌ (١)
 تُحْفُهُ هَقْلَةٌ سَطَعَاءُ خَاضِعَةٌ تُجْبِيهِ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمٌ (٢)
 بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ (٣)

الأنقاض والنقطة : صوته ويقال لصوت الظليم القرار ولصوت النعامة.
 الزمار قال لبيد .

متى ماأشأ أسمع عرارا بقفرة يحجب زمارا كاليراع المثقب
 التراطن : كل كلام تسمعه ولا تفهم معناه ، الأفدان : جمع فدن
 وهو القصر .

(١) يقال ظليم صعل : رقيق العنق صغير الرأس ، الجوجو : الصدر
 المراد بالبيت البيت من الشعر : ويوت العرب أربعة . بيت من شعر ،
 وخباء من وبر ، وخيمة من شجر وأقنة من حجر ، الخرقاء : المرأة التي
 لا تحسن العمل وهي ضد الصناع ، المهجوم : الساقط المهدوم . شبه الظليم
 في نشره جناحيه بيت من شعر أطافت به خرقاء لتصلحه فلم تحسن إقامة
 فاسترخت عيدانه وأطنا به وكلها رفعت جانبا سقط آخر .

(٢) تحفه : تحيط به ، الهقلة : النعامة والذكر هقل والسطعاء : الطويلة
 العنق كأن عنقها سطاوع وهو عمود وسط البيت ، خاضعة : مميلة رأسها
 للرعى ، الزمار : صوت الائنثى كما تقدم ، الترنيم : التطريب في الصوت
 والترجيع . وإلى هنا فرغ الشاعر من هذا الوصف الرائع الذي قال فيه
 الامام الجليل ابن الاعرابي : لم يصف أحد قط النعامة إلا احتاج
 إلى علقمة بن عبده . . .

(٣) بل للأضراب عن وصف الظليم إلى وصف حالات الدنيا

- وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْبَالِ مَهْلِكَةٌ وَالْبُخْلُ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومٌ (١)
وَالْمَالُ صُوفٍ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ (٢)
وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ مِمَّا تَضَنُّ بِهِ النَّفُوسُ مَعْلُومٌ (٣)
وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُّ لَهُ وَالْحِلْمُ آوَنَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومٌ (٤)

وأحوال الناس فيها... عريف القوم سيدهم المعروف منهم قال الشاعر:
أولكنا وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم!
الاثنافى: هنا الدواهي، مرجوم: مقذوف، يقول لا بد وأن تصيب
حوادث الدهر كل قوم ولو كانوا ذوى عزة ومنعة.

(١) نافية للبال أى مبيد له ومهلك والتاء للبالغه. مثل علامة ونسابة
ومعنى مبق لأهليه أى يوفر عليهم أموالهم ولكنه مذموم
(٢) القرار: صغار الغنم، يلعبون به: أى يتداولونه ويعبثون فيه
على نقادته: أى على صغراً جسمه، واف: كثير عند البخلاء لمنهم إياه
مجلوم: مجزوز بالعلم وهو المقص ومعنى كونه مجلوماً أنه قليل عند الأسخياء
لبذلهم له والبيت مثل جميل ابتكره الشاعر: يعنى أن من الناس من يعطى
القليل ومنهم من يعطى الكثير كما أن الصوف على النقد قليل وكثير فاللفظ
على الصوف والمعنى على المال

(٣) الحمد: الثناء والمدح، تضن: تبخل، يعنى أن الحمد لا يشتري
إلا بأثمان تبخل بها النفوس

(٤) ذو عرض: أى يعرض لك قبل أن تطلبه، لا يستراد له:
لا يراد ولا يطلب أى يعرض لك وأنت لا تريده ولا تطلبه، آونة: أحيانا.

وَمُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مُحْرُومٌ (١)
 وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرَبَانِ يَزْجُرُهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْوُومٌ (٢)
 وَكُلُّ حَصْنٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٌ (٣)
 قَدْ أَشْهَدَ الشَّرْبَ فِيهِمْ مَزْهَرِمْ وَالْقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خَرْطُومٌ (٤)

يعنى أن الجهل أغلب على الناس وأكثر من الحلم فلكثرة الجهل يعرض وإن لم يطلب ولقلة الحلم يعدم وإن احتيج إليه .

(١) مطعم الغنم : مرزوقه والغنم الفوز ، يعنى أن من قدر له الفوز وكتب له ناله فى كل وجهة اتجهها ومن قدر له الحرمان فهو محروم أبدا لأن قضاء الله عز وجل كائن لا محالة .

(٢) معنى البيت : أن الغربان يتشام بها ومن تعرض لها يطردها خوفا من أن يصيبه الشؤم فلا بد أن يقع ما يخاف ويحذر .
 (٣) الدعائم : الأركان ، يقول كل حصن دامت سلامة أهله فلا بد أن يهلكوا ويخرب

(٤) الشرب : القوم الشاربون ، المزهر : البربط (العود) وقد وصفه ناهض بن ثومة الكلأبى وما كان رآه من قبل فقال : ... وكان معنا فى البيت شاب لا آبه له فعلت الأصوات بالثناء عليه والدعاء فخرج فجاء بخشبة عيناها فى صدرها . فيها خيوط أربعة ؛ فاستخرج من خلالها عودا فوضعه خلف أذنه ثم عرك آذانها وعركها بخشبة فى يده فنطقت ورب الكعبة وإذا هى أحسن قينة رأيتها قطوغنى عليها فأطربنى حتى استخفى من مجلسى فوثبت فجلست بين يديه وقلت بأبى أنت وأمى ماهذه الدابة فلست

- كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ (١)
 تَشْنِي الصَّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا وَلَا يَخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمٌ (٢)
 عَانِيَّةٌ قَرَقَفَ لَمْ تَطْلُعْ سَنَةً يَجْنُهَا مُدَجٌّ بِالطَّيْنِ مَخْتُومٌ (٣)
 ظَلَّتْ تَرَقُّقُ فِي النَّاجُودِ يَصْفَقُهَا وَلَيْدٌ أَعْجَمَ بِالْكَتَّانِ مَقْدُومٌ (٤)

أعرفها للأعراب ، وما أراها خلقت إلا قريبا !!! فقال هذا البربط فقلت
 بابي أنت وأمي فما هذا الخيط الأسفل قال الزير قلت فالذي يليه قال
 المثني قلت فالثالث قال المثلث قلت فالأعلى قال البهم فقلت آمنت بالله أولا
 وبك ثانيا وبالبربط ثالثا . . . ١ ، رنم : لذيد الصوت ، الصهباء : اسم من
 أسماء الخمر ، الخرطوم : الخمر أول خروجها من الدن وذلك اصفى لها وأروق
 (١) لا يقال كأس إلا إذا كان فيه شراب وإلا فهو زجاجة ، عزيز :
 يريد به ملكا من ملوك فارس أو الروم ، عتقها : تركها في دنها حتى
 قدمت ورقت ، الحانية : الخمارون نسبهم إلى الحوانيت ، حوم : سود من
 حام يحوم إذا طاف حولها

(٢) صالبا : صداعها ، التدويم : الدوار قال الأصمعي دومت الخمر
 شاربها إذا سكر فدار

(٣) عانية : نسبة إلى عانه وهي قرية مشرفة على نهر الفرات قرب
 مدينة الأنبار نسبت العرب إليها الخمر الطيبة ، القرقف : التي ترعد شاربها ،
 يجنوها : يسترها ، المدج : الدن ، مختوم : معلم عليه بالختم

(٤) ظلت ترقق : تذهب وتجي ، الناجود : الباطية العظيمة ،
 يصفقها : يمزجها ، وليد أعجم : أي غلام رجل أعجم ، مقدوم : على فيه

كَانَ أَبْرِيقُهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ مَقْدَمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومٌ (١)
 أَيْضٌ أَبْرَزُهُ لِلضَّحِّ رَاقِبُهُ مَقْلَدٌ قَضَبَ الرِّيحَانَ مَفْعُومٌ (٢)
 وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى قَرْنِي يُشِيعُنِي مَاضٍ أَخُو ثَقَّةٍ بِالْخَيْرِ مَوْسُومٌ (٣)

الفدام وهو خرقة تجعل على فم الساقى لئلا يسقط من ريقه فى الكأس وتلك عادة فارسية .

(١) تشبيهه جميل . شبه الابريق فى طول عنقه بظبى على مكان مرتفع وإذا كان كذلك كان أبيض لحسنه واشد لانتصابه ، سبالكتان : سبائه أى شققه البيضاء ، ملثوم : جعل له لثام وقد أخذ هذا المعنى أبو العباس بن المعتز فقال :

كَانَ أَبَارِيقُ اللَّجِينِ لَدَيْهِمْ ظَبَاءٌ بِأَعْلَى الرِّقْمَتَيْنِ قِيَامٌ
 وَقَدْ شَرَبُوا حَتَّى كَانَ رءُوسُهُمْ مِنَ اللَّيْنِ . لَمْ يَخْلُقْ لَهُنَّ عِظَامُ
 (٢) ابيض : يعنى الابريق لانه كان من فضة . ابرزه : أخرجه ،
 الضح : اسم من أسماء الشمس ، راقبه : الذى يريد صلاحه وإدراكه يعنى الخمار ، مفعوم : طيب الرائحة . يقال فاغم الرجل المرأة إذا وضع انفه على انفها وفه على فمها وفاقمها إذا وضع شفثيه على شفثيها وشفثاها بين شفثيه ويصح كما روى لسان العرب والمفضل الضبى أن تكون مفعوم أى ممتلىء .
 (٣) القرن : المائل ، يشيعنى : يجرتنى ، المراد بالماضى هنا قلبه أو سيفه أخو ثقة : أى يوثق بثباته وجراته أو بمضاءه فى ضريبتة ، موسوم : معروف ويروى وقد غدوت الى الخانوت يصحبني برز أخو ثقة ...

والخانوت بيت الخمار والبرز العفيف : الكامل فى كل شىء من دين وأصل وحسب ويقرب من هذا البيت قول طرفة بن العبد :

وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي يَوْمَ تَجِيُّ بِهِ الْجُوزَاءُ مَسْمُومٌ (١)
 حَامٌ كَانَ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومٌ (٢)
 وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الْحَيِّ سَلْبُهُ يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومٌ (٣)
 لَا فِي شَطَاهَا وَلَا أَرْسَاغِهَا عَتَبٌ وَلَا السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنَّ تَقْلِيمٌ (٤)

أخو ثقه لا ينثنى عن ضريبة اذا قيل مهلا قال حازه قدى !

(١) القتود : الأعواد ، والرحل : مركب البعير ، يسفعنى : يغير لونى

مسموم : ذو سموم وهى الريح الحاره ، الجوزا : اسم نجم شهير قال فيه
 أبو بكر الخالدى وأدع (نشار الأزهار لابن منظور)

وتمايل الجوزاء يحكى فى الدجى ميلان شارب قهوة لم تمزج

وتنقبت بخفيف غيم أبيض هى فيه بين تبخر وتبرج

كتنفس الحسنا فى المرأة إذ كملت محاسنها ولم تتزوج !

(٢) حام مستحر كالنار الحاميه ، أوار النار : لها وشدة حرارتها

شامله : مخالط بدنه ، دون الثياب : أى أن يصل الحر من شدته دون الثياب
 والعمامة أى يتجاوز ذلك فى البدن .

(٣) السلبه : الفرس الطويلة ، يهدى بها الخ : أى يتبين فيها الناظر

أن نسبها كريم عريق معروف بالنجابة

(٤) الشظى : عظم دقيق مثل المخرز لاصق بالذراع فاذا تحرك قيل

شظى الفرس ، الأرساغ : جمع رسغ وهو الموضع المستدق الذى بين

الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل العتب : العيب ، السنايك : جمع

سنايك وهو مقدم طرف الحافر يعنى أن سنايكها صلبة لم تأكلها الأرض .

سَلَاةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَهَا ذُوْفَيْتَةٌ مِنْ نَوَى قُرَّانٍ مَعْجُومٌ (١)
تَتَّبِعُ جَوْنًا إِذَا مَا هَيَّجَتْ زَجَلَتْ كَانَ دَفًّا عَلَى الْعَلْيَاءِ مَهْزُومٌ (٢)
يَهْدِي بِهَا أَكْلُفُ الْخَدَّيْنِ مُحْتَبِرٌ مِنَ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومٌ (٣)
إِذَا تَزَغَّمَ مِنْ حَافَاتِهَا رُبْعٌ حَنَّتْ شَغَامِيمٌ فِي حَافَاتِهَا كُومٌ (٤)

مع كثرة السير .

(١) السلااة : شوكة النخلة شبه بها الفرس في دقة صدرها وتمازجها ويستحب هذا في إناث الخيل ، النهدي : الشيخ المسن الذي استعمل عصاه حتى أملاست أو أراد به رجلا من نهد كان راعيا له رأى معه عصاه فوصفه ونهد قبيلة من أهل نجد وعيدان نجد أصلب العيدان فشبه به الفرس في الصلابة والمتانة غل بها : أى ألصق بها ، الفية الرجعة وبذلك سمي التمر الصلب لأن الدابة تعلق فيخرج كما هو ، قران : قرية باليمامة مشهورة بالنخيل ، المعجوم الممضوغ المعلوك ومعنى البيت أن هذه الفرس ضامرة صلبة مرهفة الصدر كعود النبع خلق لها في بطن حوافرها نسور صلاب كأنها نوى ذى قران .

(٢) تتبع : أى هذه الفرس ، جونا : أى إبلا سودا ، هيجت : أى للحلب ، زجلت رفعت صوتها ، كان دفا : أى كأن صوتها كصوت الدف ، العلياء : المكان العال ، المهزوم : المخروق

(٣) يهدي بها : أى يتقدم هذه الأبل ويهديها سواء السبيل ، أكلف الخدين : يعنى فحلها والكلفة : حمرة فيها سواد وذلك مستحب : مختبر أى مجرب فى الأسفار ، العيثوم العظيم الخلق .

(٤) تزغم : حن حينئذ خفيا لترضعه أمه ، الحافة : الناحية ، الربع : الفصيل

وَقَدْ أَصَاحِبُ فِتْيَانًا طَعَامُهُمْ خَضِرُ الْمَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ (١)
 وَقَدْ يَسَرَّتْ إِذَا مَا الْجُوعُ كَلَّفَهُ مَعْقَبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومٌ (٢)
 لَوْ يَيْسِرُونَ نَخِيلٍ قَدْ يَسَرَّتْ بِهَا وَكُلُّ مَا يَسِرُّ الْأَقْوَامُ مَغْرُومٌ (٣)

المولود في الربيع وهو أحسن النتائج ، حنت : صوتت وجاوبت الشغاميم
 جمع شغموم : وهو الطويل الجميل ، الكوم : العظام الاسنة .

(١) خضر المزاد : اى القرب وذلك اذا طال عليها الامد اخضرت
 من أثر الماء فيها . التنشيم بدء تغير الرائحة .

(٢) يسرت : ضربت بالقداح وقامرت ، اذا ما الجوع كلفه : اى
 اشتدت الحال حتى صار لا يأخذ فى الميسر إلا للقتوت فمن شدة الحال
 كلف الجوع القدح هكذا زعم الضبي ، المعقب : المشدود بالعقب . علامة
 والنبع شجرة تتخذ من اغصانه السهام : مقروم : معلم بغصن او بنار او بغيرهما
 (٣) يقول كما قال الضبي : إنما يكون الميسر بالابل . ولو يسروا
 بالنخيل ليسرت بها وكل ما يسر الاقوام مغروم : يقول اذا خرج عليه
 شيء غرمه لانه يستحق ان يدفع حقا وجب عليه .



هذا وقد عده الفرزدق من جهابذة الشعر الذين تتلمذ لهم فى مناقضة له
 ناقض بها جريرا إذ يقول :

وهب النوابع لي القصائد إذ مضوا وأبو يزيد وذو القروح وجرول
 والفحل علقمة الذى كانت له حلال الملوك كلامه يتمثل

أبو يزيد : المخبل السعدى ، وذو القروح : امرؤ القيس ، وجرول :

(إنتهى الديوان)

الخطيئة الشاعر المشهور

استدراكات

حديث علقمة مع ابن القارح : قال أبو العلاء المعري في رسالة الغفران :
«وينظر فإذا علقمة بن عبدة فيقول : اعزز على بمكانك ما أغنى عنك سمطا لؤلئك
ولو شفعت لأحد آيات صادقة ليس فيها ذكر الله سبحانه لشفعت لك آياتك
في وصف النساء أغنى قولك :

فان تسألوني بالنساء فأنى بصير بأدواء النساء طيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمه وشرخ الشباب عندهن عجيب
يريد بقوله ما أغنى عنك سمطا لؤلئك : قصيدته التي أولها طحا بك الخ
وقصيدته التي أولها هل ماعلت . . . البيت

أنشد هذا البيت رجل من مزينة وقد مر على باب رجل من الانصار
وكان يتهم بامرأته ، فتعلق به وشكاه الى عمر فقال له المتمثل وما على ان انشدت
بيت شعر فقال له عمر مالك لم تنشده قبل أن تبلغ بابه ولا كنك عرضت به مع
ما تعلم من القالة فيك . . . ثم أمر به فضرب عشرين سوطا .

وقد ذكر أبو العلاء علقمة أيضا في مقدمة رسالة الغفران اذ يقول ((وتجرى
في أصول ذلك الشجر أنهار تختلج (تتحرك) من ماء الحيوان والكواثر يمدّها
في كل أوان ، من شرب منها النغبة (الجرعة) فلا موت ، قد أمن هنالك الفوت
وسعد من اللبن مختلفات لا تتغير بأن تطول الاوقات وجعافر من الرحيق
المختوم كما قال علقمة :

تشفى الصداع ولا يوزيك صالبها ولا يخالط منها الرأس تدويم
ويعمد اليها المغترف بكؤوس من العسجد وآباريق خلقت من الزبرجد ولو
نظر اليها لبرق (تحير) وفرق (اشتد فزعه) وعلم انه قد طرق (ضعف عقله)
ما ابن عبدة وما فريقه ؟ قد خسر وكسر لإريقه)) يريد قوله :

كأن لإريقهم . ظي على شرف مقدم بسبا الكتان ماثوم

تقاريط

كلية الأستاذ محمد جمال الدين

والشباب دائماً آية النصر . ونشوة القلب . . .
والشباب دائماً شعر الحياة وشعورها ، وأغاريد الأمل الحلو الخنون . . .
وكم هو شهبي هذا البذل ، وكم هو عذب هذا الفداء . . .
بل كم هي بريئة بالغة الطهر والبراءة تلك الرعاية يزجها الشباب من فيض
عنفوانه للأدب وفي الأدب . . .
للأدب أن يدل ، وللأدب أن يستطيل ويزهى بتلك الشاعرية القادرة
والفن اليقظ ، والتصوير المرفه ، والأحلام الثوارة الغلابة تدفع في قوة الى
ساح النور والمجد . . .
وما أروعها دولة هي من وحي الشباب وإلهامه ، بل من نسج خياله البارع
وخواطره الزكية . . .
وكم أنا طروب متفائل بدولة يقيمها الشباب من ذوب نفسه ، واعتصار حسه
ثم يحبوها الخلود . . .
في كل يوم نشهد طرفة من طرائف الشباب نابغة ، ونفحة كريمة من نفحات
روحه الحى الوثاب . بيد أننا نلمح فيها نجوى الجمال وحده ، وتلوين العاطفة
الحزينة الضاحكة بل وإحراقها في ذلة وضراعة بخورا بين يدي «حواء» ، وقلبا
ظفرنا بتحديث عن صور مغمورة هي صور الحياة الطلقة السمحة ، وأدب هو
أدب العصر الكريم الذى وسموه ظالمين متجنين بالعصر الجاهلي ، وأحاطوه
بضباب شكهم ، وتظنهم ، واتهامهم ، وعن شعرائه البارعين الخالدين . .
ولا أدري سرا لهذا الاحجام سوى الضعف الذليل ، والانخدال المهين أمام
شك مغموز به واتهام متداع .
وعزيز على الشباب الثوار أن يتقبلها سبة تحطم من كبريائه ، وتنال من

اقتداره ، وتهيئ من شموخه ، وتذيل من تأييه . بل تضحك في سخرية لا ذعة من تفكيره وتقديره

يجب أن يقدم الشباب بعزمته القوية فينشر ما عفا من هذا المجد ، وأن يبتعث الأديب القديم في مفاخره الداوية ، ورنيته الشجي ، لأن في إحيائه عزة ولأن في ابتعائه استطالة . بل لأن في نشره كشفاً مزهواً وفتحاً متكبراً
وحيا الله أديبنا الشاب النابه السيد أحمد صقر . لقد استمالته أفانين الأديب القديم . وفتنته ألوانه المعجبة . فأرسلها بيننا برغم التواء سبيل البحث ووعورتها وتشعب المراجع . واستغلاق مناحيها عن علقمة بن عبدة فكانت بارعة . . .

لقد اهتزت الجزيرة بشعر علقمة ، ودوت بالهام نفسه القادرة ، وحدث عنه الزمن برغم تجنيه وعدوانه . . . وهاهو ذا أديبنا الشاب يجمع من هذا الشتات . بل من هذه الصور المبعثرة ديواناً جهير الصوت ، حلو الرنين . شهى النغم خلوباً ويديرها عن علقمة بقلم فتى ، ويكشف عنه بأسلوب قوى ، ثم يعلق على آياته المرهفة بما يبعث أخيلتها باهرة ساحرة ، ومعانيها مجلوة سافرة

أملنا أن يقبل الشباب على دراسة الأديب القديم في عمق إقباله على دراسة الأديب الجديد . وأن يذيع عن هذا التراث الذكي ، ويبين عن فن فيه جمال وفيه اقتدار

ولعل هذا الأمل الذي يتدافع به قلم الأستاذ صقر يفتح في القريب العاجل إن شاء الله عن بذل شاب لهذه الباكورة الطفلة المتشاهة . . . ولعل شبابنا يتأثر هذا الكفاح النبيل . . .

أيها الشباب الى النور . . .

الى المجد العريض الباقي . . .

محمد جمال الدين

متخصص في الآداب ، دكتوراه

قصيدة الشاعر « ابراهيم علي أبي الخشب »

طوق المجد أتى به . . صقر . . منّا لها من جيله الفخر
ما زال ينظم في تألفهـا . . سطرّاً ويفلت قيده السطر
حتى تألق حول كعبتها . . ضوء . كأن جبينها البدر
وأعاد « علقمة » الذي درست آثاره وتقاطع الذكر . .
أكبرته — والله — وهو قتي مازال يخضر عوده العمر
وعجبت كيف لمثله نهم يعيا بمثل قليله الدهر ؟
وكذلك الشبان لو ضربوا غرضاً أطاع . . فأيسر العسر
دال الزمان — على تعسفه — لمضائهم واعذوذب المر
ياصقر أنت — وإن تكن صقراً — طير يروم مكانه النسر
خلق ولا تعباً بمن حسدوا فالله عند رحابه الأجر

الى « علقمة الفحل » في رسمه

ته في ترى « الرسم » يا فحل ، القريض وكن بين اللدات — هناك — المطرب الشادى
وقر عينا فقد أحياك من عدم « صقر » يذوب هوى في خدمة « الضاد »
سعى الى « شعرك » العالى فقربه فطاب مورده للبغرم الصادى
يا « صقر » سر في طريق الجد محتديا حذو الاولى جددوا الآمال « للوادي »
لعل يوما — إذا أخلصت في عمل — « للنيل » — تضحى به كالكوكب الهادى
نحن الشباب حصدا « غرس » سابقنا فلنغرس اليوم ما ينمو لحصاد
« عبد الله الدشلوطنى »

قارئ العزيز . . .

لو أستطيع أن أصوغ الالفاظ على قدود المعاني ، وأرتبها على حسب الالمانى
لصفت الفاظ الثناء على الالديب « السيد أحمد صقر » فى أحرف من نور
ولدونت عبارات المديح له بمداد من الفخار . فهو أديب ملهم مطبوع بحري قلبه
مترجما عن قلبه ، وناقلا عن عواطفه . وقد يسبق قلبه عواطفه فيفيض ، وقد
تسبق عواطفه قلبه فتفيض . فهو بين فياضين زاخرين من يراعة قوية ، وعاطفة قوية
ثم هو الى عواطفه المشبوبة مفكر رزين التفكير ، ناقد قوي النقد ، لغوى
عميق تطالع معه أو تقرأ أمامه فتصادفك كلمات تعوقك أو جمل تقطع عليك
سيرك . فلا تلبث حتى تراه قد نفذ الى بواطن الالمور من قشورها ، والى ألبابها من
أليافها . ويدولك ذلك واضحا جليا فى كتاباته العديدة فى تحليل الشعراء وفيما بين
يديك من شرح لديوان علقمة الذى اختاره من بين شعراء الجاهلية - وله
فى اختياره ماله - وهو صاحب الشعر المبعثر بين طيات الالمفار لىخدم الشاعر
بجمع تراثه ، وىخدم أهل الفصحى بابرازه وىخدم الالديب بما يعلقه عليه ، وىخدم
اللغة بما أبان من غامضها ، وأحيا من دارسها .

وأديبنا مع كل ذلك مازال يافعا لم يتخط العقد اثانى من عقود الحياة ! فما بالك
به يوم أن يصبح فى دور سادتنا الالديباء ؟ إننى أتفأل له بمستقبل عظيم فى عالم
الادب . ولست أذهب بك - أيها القارىء - بعيدا فأعد ذلك نواحى القوة التى يمتاز
بها عن أترابه ، وبين يديك « شرح ديوان علقمة » صورة صادقة ، ورسم دقيق
يصور لك دقة البحث ، ويرسم لك التوثب والذكاء فى إطار من جمال الجلال
وهالة من جلال الجمال .

ولو أنه كان لى من المقام متسعا لا استطعت أن أرسم لك صورة ، طيبة
مسيبة . ولكن إذ يعزب عنى ذلك أرجع بنفسى وعزائى أننى لن أحسن الدر
بأحسن من الدر ، ولن أجمل الجواهر بأجمل من الجواهر ، فحسب الجواهر أنه
جواهر وكفى بالدر أنه در ، وحسب هذا الشرح أنه شرحه والسلام .

« احمد رشاد سلامه »

حلق الصقر في ذرا أغصانه فاذا الروض قطعة من بيانه
وتسامى على الطيور جميعها بجناحين من دى عقيانه
طار يبغي من السماء مكانا ومكان الطيور دون مكانه
ليس يليه أن يطن ذباب دائب الطن في قلى أقرانه
«رياض هلال»

أى سفر كمثل سفرك هذا ؟ بإحيط البيان نظما ونثرا
أى شعر مركب من معان غامضات جعلتها فيه بدرا
يا سماء الآداب هذا كتاب شع في مصر أنجما لك زهرا
ينفث السحر بابليا ولكن مثلما تنفث الازاهير عطرا
«عبد الرحيم فوده»

صقر البيان ومن ملكت زمامه ودعوته فسعى اليك مسخرأ
إنى أحي فيك خير شبيهة وثابة ومضاء عزم أكبرا
إذ لو درى شعر لعلقمة بما * أتخفته ماضره أن يشكرا
ولو أنه منح الكلام سمعته يثنى عليك مدى الزمان مكبرا
فأقد أمطت لثامه وكشفت عن سر تكتمه الزمان فأسفرا
كم من جواهر فى التراب خفية * لولا العناية عطلت تحت الثرى
لافض فوك فقد أبنت سليله فبدا جليا للعيون ونيرا
وكسوته ثوبا قشيبا زاهيا فغدا يتيه ويتثنى متبخترا
الله أكبر كل يوم آية * تبدوا لتنبى عن علاك وتخبرا
عين تفيض بلاغة وفصاحة ومعين عرفان جرى وتحدرا
إيه وإيه (صقر) يا مهد النبو غ لترق حتى تغلى هام الذرا
فبواذر الغيث العميم طفيفة * لا تبق أو تفر حتى تمطرا
«أحمد عبد الواحد البسيونى»

« . . . وأظهر ظاهرة في أدبنا إشار استعمال الالفاظ التى يسمونها بغير حق (غريبه) ككلمة (صوع) بمعنى (جمع) التى استعملها فى مقدمة الديوان وله فى استعمال هذه الكلمة وأمثالها رأى يدافع عنه بما أوتي من ذراية لسان وقوة بيان ويرى أنه من الواجب على الالادباء أن يستعملوا من دارس اللغة ماخف على السمع فى كتاباتهم لالان وصف الغرابة لم ينشأ إلا منذ أن هجرت هذه الالفاظ فى عصور انحطاط اللغة . . . وتلك الظاهرة هى التى ساعدته على تكبد المشاق فى إخراج هذا الشرح الموجز الجميل الذى يعطى القارئ المعنى بوضوح ولا يضيع عليه كبير وقت ؛ وهذا الكتاب يعتبر بحق باكورة جميلة ناضجة تشرف مبدعها مثال النشاط ومنبع العرفان . . . وهو مجد مثابر يقرأ السفر بعين النقد وحسبه فخراً أنه أول من أثبت إسلام النابغة الشيباني وفند زعم صاحب الالغانى وكشف عن فضائح القس « لويس شيخو » ومن يقرأ تلك السلسلة الشائقة فى المجلد السادس والسابع من مجلة الهداية الاسلامية الغراء يرى ما يدهش اللب ويدعو الى التقدير والاعجاب بارك الله لادبنا فى عمره وأمدته بعون من عنده حتى يبرز النفائس التى أعدها للطبع . إنه ولى التوفيق »

« مسعود متولى شرف »

طحا بك قلب أم إلى المجد تتركب	زلولا لها فى كل بيداء مطلب
فلا الصعب يثنيها إذا ما حثنتها	ولكنها نحو العـلا تتقلب
قطعت الاليالى وهى أخشن مركب	ومن يطلب العليا لاشك ينصب
وليس لنا من بعد هذا سوى الذى	يردده الا كبار . مرحى . ومرحب

« عبد الغفار الجنيهي »



صفحة

ج	الاهدا.
د	مصادر الكتاب
هـ	مقدمة الدكتور زكى مبارك
١	مقدمة الشارح
٩	قافية الباء
٤٠	، الدال
٤٤	، الراء
٥٠	، الطاء
٥٢	، العين
٥٢	، القاف
٥٥	، الكاف
٥٥	، اللام
٥٨	، الميم
٧٣	استدراكات
٧٤	تقاريط



